

رقم التسجيل: 202035072919

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

رقم التسلسلي:

قسم: التاريخ

تحت عنوان:

إسهامات المرأة الجزائرية في التراث اللامادي خلال العهد العثماني (1519 - 1830م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث 1518-1830م

إشراف الاستاذ:

إعداد الطالبة:

د. عبد الحليم مرجي

- دوفي فاطمة الزهراء

الصفة	المؤسسة الجامعية	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	د. مقدر نورالدين
مشرفاً ومقرراً	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	أ. مرجي عبد الحليم
ممتحنا	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	د. تاحي إسماعيل

السنة الجامعية: 1445-1446هـ/2024-2025م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَنْ مَرَّ بِهَذَا
مَسْجِدٍ مِنْ مَسَاجِدِ
الْحَقِيقَةِ
فَلْيُحَيِّضْ فِيهِ
رُوحَهُ
وَيُحَيِّضْ فِيهِ
رُوحَهُ
وَيُحَيِّضْ فِيهِ
رُوحَهُ

إهداء

إلى من كانت لي نبع العنان، وسراج الطمانينة،

إلى أمي، التي رافقتني بدعواتها الصادقة في كل خطوة...

إلى أبي، الذي علمني أن العلم طريق النور،

وكان دوماً قدوتي في الصبر والثبات...

إلى إخوتي وأخواتي، وبنات أختي مصدر قوتي وسندي الدائم...

إلى رفيقات دربي، شهيناز و فطيمة اللواتي شاركني مشقة الطريق، وتذوقن معي طعم الإنجاز
بعد التعب،

أنتنّ النور في أيام الاجتهاد، والضحكة في لحظات الإرهاق

إلى زملائي في الكلية الذين كانوا لي عوناً في كل مراحل هذا المسار...

أهدي هذا العمل عربون شكر وامتنان لكل من رافقتني، وساندني، وآمن بي منذ البداية.

فاطمة الزمراء

شكر وعرفان

أتقدم بخالص عبارات الشكر والتقدير إلى كافة أساتذة قسم التاريخ،
الذين نحرسوا فينا حب البحث والمعرفة، وفتحوا أمامنا آفاق الفكر والتحليل،
فكانوا بحق مشاعل نور في درب التكوين الأكاديمي.
كما أتوجه بعظيم الامتنان والعرفان إلى أستاذي المشرف

الأستاذ: "عبد الحليم مرجي"

على ما قدمه من دعم علمي ونفسي،
وما خصني به من وقت وجهد وملاحظات قيّمة ساهمت في تقويم وتوجيه هذا العمل،
فله مني كل الشكر والتقدير على صبره وتفانيه.
ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة،
على قبولهم مناقشة هذا العمل، وعلى ما سيقضون به من ملاحظات علمية ببناءة،
من شأنها أن تثري هذا البحث وتُسهّم في تطويره.

قائمة المختصرات :

الاختصار	الاسم الكامل
ص	الصفحة
ج	الجزء
ط	الطبعة
ع	العدد
م ج	المجلد
(د-ت)	دون تاريخ
(د-م)	دون مكان
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعريب
تق	تقديم
م	ميلادي
هـ	هجري
ص ص	صفحتين متتاليتين

مقدمة

شهدت الجزائر خلال العهد العثماني تنوعا ملحوظا في مظاهر الحياة الثقافية، حيث ارتبط ذلك بتفاعل قوي بين العادات المحلية والتأثيرات القادمة من الدولة العثمانية والأندلس ومجتمعات أخرى، مما ولد بيئة ثقافية غنية متعددة الجوانب، ويعد التراث الثقافي اللامادي أحد الجوانب البارزة لهذا التنوع إذ لعب دور محوريا في تشكيل الهوية الجماعية وحفظ العادات والتقاليد المتوارثة عبر الأجيال.

وفي هذا الإطار أدت المرأة الجزائرية دورا جوهريا في صون التراث الشعبي وتوريثه للأجيال القادمة، بحيث كانت حاضرة بقوة وذلك من خلال الأنشطة الثقافية الى جانب مشاركتها المميزة في المناسبات الأسرية والدينية، بحيث لم تقتصر مشاركتها على الأدوار الأسرية التقليدية بل وسعت نطاق تأثيرها ليشمل الجانبين الثقافي والاجتماعي مما جعلها ليست فقط حافظة للتراث بل أيضا ساهمت في تطويره.

هذا الدور الحيوي مكنها من إثبات وجودها في المجتمع كان يتسم بطابعه التقليدي المحافظ من خلال ذلك أدت مكانتها وذلك بوصفها رمزا حافظا للقيم الثقافية وركيزة أساسية في بناء الذاكرة الجماعية الجزائرية خلال العهد العثماني، ومنه جاء موضوعنا الموسوم بـ:

"إسهامات المرأة الجزائرية في التراث اللامادي خلال العهد العثماني(1519-1830م)"

1- أهمية الموضوع:

تستمد هذه الدراسة أهميتها وتركيزها على دور المرأة الجزائرية خلال العهد العثماني، كما تبرز قيمتها من خلال تناولها للتراث الثقافي غير المادي، الذي يعد ركيزة أساسية في المجتمع لما يحويه من المجتمع الجزائري وروحه.

2-دراسات السابقة:

كان موضوع المرأة خلال العهد العثماني قد نال اهتمام محدود في الدراسات الأكاديمية، أغلب هذه الدراسات ركزت على الجوانب السياسية والعسكرية وذلك مع تهميش الجوانب الاجتماعية والثقافية وخاصة ما يتعلق بالمرأة.

ومن الدراسات السابقة نذكر:

-ليلي الخيرياني " المرأة في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني 1818-1830م دراسة مستقاة من مصادر أرشيفية"، بحيث تم دراسة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية وإبراز دورها في المجتمع.

يتضح من هذه الدراسة أنه لم يدرس موضوع المرأة كفاعلة في التراث اللامادي خلال الفترة العثمانية بشكل مباشر، وتسعى دراستنا هذه لتسليط الضوء عليه، وذلك من خلال إبراز دور المرأة في الموروث الشعبي.

3-الإطار الزمني والمكاني:

من بداية الحكم العثماني في الجزائر 1519م الى نهاية 1830م، وهذا كان الإطار الزمني واضح دراسته، ولم يكن اختيار هذا الإطار عشوائي بل جاء لنتيجة لما اتسمت به هذه الفترة من غموض في شتى المجالات، مما يجعل تناول مواضيع حقيقة مثل وضع المرأة ولذلك هنا صعوبة في حصر هذه المدّة ضمن فترة زمنية معينة.

إطار المكاني: اية الجزائر.

4-أسباب اختيار الموضوع:

هناك مجموعة من العوامل التي دفعتنا لاختيار الموضوع منها:

-ميوونا لمعرفة المكانة التي كانت تحويها المرأة خلال العهد العثماني.

- تسليط الضوء على إسهامات المرأة التي قامت بها في المجال التراث اللامادي.
- رصد مظاهر حياة المرأة عاداتها وتقاليدها في تلك الفترة. نقص اهتمام الدراسات التي تعالج تاريخ المرأة من جانب الموروث الشفوي.
- اقتراح وتوجيه أستاذ المشرف ودعمه لدراسة الموضوع التراث اللامادي للمرأة.

5- طرح إشكالية:

بناء على ما تقدم يفتح المجال لطرح الإشكالية التالية:

-كيف ساهمت المرأة الجزائرية في التراث اللامادي خلال العهد العثماني؟

وتتدرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات وذلك لمعالجتها فنصيغها فيما يلي:

- ما مفهوم التراث اللامادي؟ وآليات الحفاظ عليه؟
- ما مكانة المرأة في المجتمع والأسرة خلال هذه الفترة؟
- ماهي الفئات الاجتماعية التي كانت تنتمي إليها المرأة؟
- ما هي أشكال ومجالات إسهام المرأة في الفنون الشعبية الجزائرية؟
- ماهي الحرف التي تميزت بها المرأة خلال العهد العثماني؟
- ماهي أبرز العادات والتقاليد التي كانت مرتبطة بالمرأة؟

6- المنهج المتبع:

اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي الذي يعتبر الأنسب لوصف الأحداث، بالإضافة الى المنهج السردى، بحيث قمنا بوصف ملابس النساء في تلك الفترة، وبسرد تحضيرات الزواج وغيرها من العادات، كما اعتمدنا بالمنهج التحليلي وذلك لدراسة الفئات الاجتماعية للمرأة، وما شهدت الجزائر من توافد الفئات المختلفة خلال هذا العهد.

7- أهم المصادر والمراجع:

لقد اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع ومن أهمها نذكر:

المصادر:

-وليام سبنسر في كتابه "الجزائر في عهد رياس البحر" بحيث ساعدنا في وصف زي النساء ورقصهن.

-وليام شالر في كتابه "مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا 1816-1824م"، وصف لنا ملابس المرأة مع سرد بعض العادات كالزواج وأبرز تحضيراته.

المراجع:

-أبو قاسم سعد الله في كتابه "تاريخ الجزائر الثقافي" بجزأيه الاول والثاني قدم لنا معلومات عن تعليم المرأة ومختلف العادات والموسيقى.

-احمد ميروش وآخرون في كتاب "الحياة الثقافية خلال العهد العثماني" أفادنا عن واقع التعليم خلال العهد العثماني.

كما إعتدنا على أطروحات ورسائل أكاديمية من بينها:

-ليلى الخيرياني "المرأة في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني 1818-1830م دراسة مستقاة من مصادر أرشيفية"، رسالة دكتوراه ساعدتنا في معرفة الفئات الاجتماعية للمرأة خلال العهد العثماني.

-عائشة غطاس "الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830م مقارنة إجتماعية-إقتصادية"، رسالة دكتوراه والتي أمدتنا بالحرف التي كانت تقوم بيها المرأة.

8-خطة الدراسة:

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة والتساؤلات السابقة فقد قسّمنا بحثنا الى مقدّمة وفصلين وخاتمة، خصّصنا الفصل التمهيدي تحت عنوان ماهية التراث الثقافي غير المادي وتدرج

تحتة ثلاث عناصر، أولاً: جاء تحت عنوان تعريف التّراث اللامادي، وثانياً: فروع وأنواع التّراث الغير المادي، ثالثاً: حماية التّراث الغير المادي ومنهجية صونه.

أما الفصل الأول تناولنا فيه المرأة الجزائرية خلال العهد العثماني وقسمناه الى ثلاث عناصر، الأول: مكانة المرأة في المجتمع الجزائري، والثاني: جاء فيه الفئات الاجتماعية للمرأة، والثالث: تطرقنا فيه الى واقع التّقافي للمرأة بحيث تحدثنا الى تعليم المرأة.

أما الفصل الثاني فقد جاء تحت عنوان مساهمة النسوة في الثقافة الشعبية خلال العهد العثماني يندرج تحتة ثلاث عناصر الأول تطرقنا الى فنون النسوية في التعبير عن التراث اللامادي، والثاني: المرأة والحرف التّقليدية، أما الثالث تناولنا فيه المعتقدات والعادات الشعبية للمرأة.

وفي الأخير خاتمة عبارة عن مجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها، ثم الملاحق وفهرس المحتويات.

9-الصّعوبات:

رغم أهمية الموضوع وحيويته، فإن معالجته لا تخلو من الصعوبات ومنها:

-قلة المصادر والمراجع التي تتكلم عن الموروث الشفوي للمرأة خلال الحقبة العثمانية.

-عدم قدرتنا للوصول الى الأرشيف.

وفي الأخير نحمد الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا بإتمام هذا البحث، ثم نتوجه بجزيل الشكر للأستاذ المشرف "عبد الحليم مرجي"، الذي لم يبخل علينا من توجيهاته ونصائحه وحرصه على إتقان هذا العمل، ونشكر كل من ساعدنا من قريب او بعيد.

الفصل التمهيدي:

أهمية التراث الثقافي غير

المادي

أولاً: تعريف وأهمية التراث غير المادي

ثانياً: فروع وأنواع التراث غير المادي

ثالثاً: حماية التراث غير المادي ومنهجية صونه

أولاً: تعريف وأهمية التراث غير المادي

التعريف اللغوي للتراث: في قاموس المحيط نجد أن "يرثه، كيعدده ورثا ووراثه وارثا، بكسر الكل، وأورثه ابوه وورثه: جعله من ورثته. والوارث: الباقي عن فناء الخلق".¹

وفي لسان العرب يقول: توارثناه: ورثه بعضنا عن البعض قدما ويقال: ورثت فاتنا من فلان: أي جعلت ميراثه له، وأورث الميت وارثه ماله: أي تركه له.²

وجاءت معاني مصطلح التراث في المعاجم اللغة العربية كالاتي: ورث الوارث: صفة من الصفات الله عز وجل وهو الباقي الدائم الذي يرث الخلائق ويفنى بعد فنائهم وأورثه الشيء ابوه، وهم ورثة فلان، وورثه توريثا أي ادخله في ماله على ورثته وتوارثناه: ورثه بعضنا عن بعض قدما وأورث الميت وارثه ماله أي تركه له، والتراث: ما يخلفه الرجل لورثته.³

التعريف الاصطلاحي: وذلك حسب اتفاقية منظمة اليونسكو: بأنه تلك الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية تعتبرها الجماعات والمجموعات وأحيانا الأفراد جزءا من تراثهم الثقافي.

والتراث الثقافي الغير المادي المتوارث جيلا عن جيل، تعيد ابتكاره الجماعات والمجموعات باستمرار يتفق مع بيئتها وتاريخها.⁴

¹ مجد الدين الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تح: انس محمد شامي وزكريا جابر احمد، دار الحديث قاهرة، 1429هـ - 2008م، ص1744.

² ابن منظور: لسان العرب، ج2، د ط، دار الصادر، د ت، 201.

³ شوقي رقادة: جمع تراث الشعبي اللامادي: تقنيات وتوصيات، مجلة النص، مج 7، ع 1، جامعة 8ماي 1945م، قالمة، الجزائر، 2021م، ص69.

⁴ شهرزاد رفاف: "التراث اللامادي العثماني في الجزائر دراسة تاريخية أنثروبولوجية"، حوليات، مج34، ع 4، جامعة الجزائر 1، الجزائر، م2020، ص866.

ويعرف بأنه يتمثل في كافة المظاهر غير المادية وغير الملموسة لمختلف تشكيلات وتنويعات التراث الممارس الحي والمتنقل عبر الأجيال من خلال حامي وممارسي عناصره الأساسية¹.

والجدير بالذكر أنه عبارة عن عناصر ثقافية تعبر عن طبيعة الحياة الاجتماعية والثقافية لمجتمع ما والتي كانت سائدة في فترة من الفترات الماضية²، كما يمثل مجموعات من الممارسات التي ينتجها الإنسان في حياته اليومية وهو كل ما يصدر عنه من الإشارات وأقوال وأفعال يعبر بها عن شيء من خلال عملياته الاتصالية.

ويعرف أيضا بممتلكات الثقافية غير المادية بأنها مجموعة معارف ومعتقدات جماعية أو كفاءات أو تقنيات قائمة على التقاليد في مختلف الميادين التراث الثقافي، وتمثل الدلالات الحقيقية للارتباط بالهوية الثقافية، يحظى بها شخص أو عدة أشخاص³.

وقيل إنه تراث غير الملموس ويشمل كافة التقاليد وأشكال التعبير الشفهي وأنواع الفنون والطقوس والاحتفالات الاجتماعية⁴، ومن خلال التعريفات السابقة يمكن أن نستخلص تعريف التراث غير المادي بأنه تلك معارف وممارسات وأشكال التعبير القائمة على التقاليد التي يتم توارثها من جيل الى جيل.

وتكمن أهمية التراث اللامادي في:

- أنه أفضل طريقة لتحقيق التميز وتعزيز الهوية الوطنية والكشف عن ملامح خصوصيتها.

¹ علا طلال: التراث الثقافي غير المادي، مجلة تراث الشعوب الحية، سلسلة أوراق دمشق، ع 1، د ت، د م، ص 2.

² فتيحة بن قو، زكية ليتيم: التراث اللامادي بمنطقة ترارة (شمال غرب تلمسان) دراسة الترويجية للحكاية الشعبية، مجلة الرواق الدراسات الاجتماعية والإنسانية، مج 8، ع 1، م 2022، ص 1385.

³ عزيزة بن جميل: التراث الشعبي اللامادي في القانون الجزائري، مجلة الحقوق المعرفية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع 1، جانفي 2020م، ص 197.

⁴ شهرزاد رفاف، المرجع السابق، ص 867.

- إسهامه في بلورة الفهم العام.
- يعتبر الشاهد الحي على الفنون الإنسان الذي أبدعها عبر التاريخ.
- يشكل حلقة وصل بين الماضي والحاضر والمستقبل.
- يعزز الوحدة الاجتماعية ويقوي الإحساس بالانتماء والمسؤولية.
- يشجع على الحوار بين الثقافات ويشجع على الاحترام المتبادل لطريقة العيش الآخر¹.
- التراث وسيلة لتطوير الاقتصاد خلال السياحة.
- يعتبر رصيда للذاكرة الجماعية وحاضن للقيم الحضارية للأمة وله دور إيجابي في الحفاظ على التنوع الثقافي².

وكذلك تبرز أهميته لدواع الثقافية والحضارية والاقتصادية والاجتماعية وأخرى وطنية وأمور تتعلق بمخاطر العولمة وتحدياتها وكذلك أمور تربوية وتعليمية³.

ثانيا: فروع التراث غير المادي

يتضمن التراث اللامادي عناصر من المجالات متعددة التي تنتقل شفهيًا أو يعبر عنها حركيًا ومن أهم هذه المجالات:

التعابير الشفهية: هي مجموعة سلوكيات تنتقل من المجتمع إلى آخر ولها أهمية خاصة تعود إلى الحقبة الزمنية الماضية⁴.

وعليه فإن موروثات الشفوية ترتبط بما أنتجته الذاكرة الجماعية حيث عبرت عن آلامها وهمومها في أشكال عدة منها:

¹ سندس موايعية، ريان سليمان: صون التراث اللامادي لمنطقة تبسة عبر مكتبات المطالعة العمومية للولاية، مذكرة ماستر، قسم علم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشيخ العربي التبسي، 2022-2023م، ص18.

² بومدين كعبوش: التراث اللامادي ودوره في الدراسات التاريخية (شعر الملحون أنموذجا)، مجلة الدراسات التاريخية، مج9، ع 1، سبتمبر 2021م، ص169.

³ علا طلال، المرجع السابق، ص11.

⁴ سندس موايعية، المرجع السابق، ص15.

- قصص وأساطير .

-الأغاني بأنواعها.

-الأقوال والحكم.

-اللهجات المختلفة التي تنتقل عن طريق التلقين.

2-العادات والتقاليد الاجتماعية: فهي مرتبطة بسلوك الانسان اليومي مع نفسه وعلاقته

بالآخر وتكون مقدسة بالنسبة للمجتمع، ويخضع لها كل أفراده ويمارسونها بطريقة عفوية¹.

وتجدر الإشارة الى أن الممارسات الاجتماعية جزءا هاما من الموروث الثقافي والذي

يساهم بدوره في إثراء الموروث الوطني، وذلك من خلال ما يتخللها من الطقوس².

ولقد تم حصر العادات والتقاليد في النقاط التالية:

- دورة الحياة (الميلاد، الختان، الزواج، الوفاة).

- المناسبات السنوية والتقليدية.

- المعاملات الاجتماعية بين الأفراد الجماعة³.

3-المعارف والمعتقدات: وتضم المعتقدات الدينية، الشعبية، والمعتقدات بالجن والارواح

والمعارف الطبية الشعبية وغير ذلك من المعارف والمعتقدات الشعبية⁴.

4-المهارات المرتبط بالفنون الحرفية التقليدية: وتتمثل في الصناعة السجاد التقليدي

والفنون المسرحية والتقاليد الشفوية والتعابير المرتبطة بها وماهي إلا مجموعة من العناصر

التي تعبر عن المعرفة والثقافة المشتركة عبر هذه العصور التاريخية.

¹ خليصة خرفي: مكتبات المطالعة العمومية ودورها في إحياء التراث اللامادي في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية محمد قباطي لولاية سيدي بلعباس، الحوار المتوسطي، مج3، ع 2، سبتمبر 2020م، ص181.

² سندس موايعية، المرجع السابق، ص15.

³ خليصة خرفي، المرجع السابق، ص181.

⁴ شوقي زقادة، المرجع السابق، ص72.

وينقسم التراث اللامادي عادة الى نوعين:

أ-تراث علمي ممارس: أي أشكال التي يمارسها المجتمع في حياتهم اليومية مثل: العادات والتقاليد، الطقوس والممارسات تتعلق بالمناسبات الاحتفالية، الفروسية.

ب-تراث المرئي المسموع: مثل الحكايات والروايات التي تلقى على مسامع الحاضرين في مجلس ما، الغناء، الشعر الملحون، وقصص والامثال الشعبية وغيرها¹.

وقد تميزت خصائص هذا التراث في:

أ-ازدواجية التقليدية والمعاصرة: حيث التراث اللامادي لا يقتصر فقط للموروث من الماضي، وإنما يشمل ذلك أيضا الممارسات الريفية والحضرية المعاصرة التي تشارك فيها المجموعات الثقافية المتنوعة.

ب-تراث الجامع: أشكال التعبير الغير المادي تمنحنا شعورا بالهوية والاستمرارية، فهي تعد جسرا يصل بين الماضي والحاضر والمستقبل. كما ان التراث غير المادي لا يطرح تساؤلات حول ما إذا كانت بعض الممارسات تابعة لثقافة معينة بل بعمل على تعزيز التماسك الاجتماعي وتحفيز الشعور بالانتماء والمسؤولية، وهذا الإحساس بدوره يقوى لدى الأفراد لارتباطهم بمجتمعهم المحلي أو مجتمعاتهم المحلية المختلفة، ويؤكد لهم أنهم جزء لا يتجزأ من المجتمع ككل.

ج-التمثيلية: حيث التراث اللامادي لا يقيّم باعتباره مجرد سلعة ثقافية، او لطابعه المميز أو الاستثنائي وفق سلم المقارنات، فهو يستمد قوته من جذوره في المجتمعات المحلية، ويعتمد هؤلاء على الذين تنتقل معارفهم في المجال التقاليد والعادات والمهارات عبر الأجيال الى بقية أفراد المجتمع، او الى مجتمعات أخرى.

¹ سليمة قاسي: دور المدرسة في الحفاظ على التراث كهوية لدى الناشئة (دراسة تحليلية لمحتوى مناهج اللغة العربية للمرحلة الابتدائية)، مجلة العلوم الإنسانية، ع 6، ديسمبر 2016م، ص 216.

د-قيامه على مجتمعات أخرى: المجتمعات المحلية هي التي تنتجها وتحافظ عليه فبدون اعتراف هؤلاء بتراثهم لا يمكن لأحد غيرهم أن يقرر بدلا عنهم، إذا كان الأمر أو ذاك يشكل جزءا من تراثهم¹.

ثالثا: حماية التراث غير المادي ومنهجية صونه

كانت الجزائر وكل أقطارها غنية بالتراث اللامادي لم يسجل فمن الواجب صون هذا التراث والسعي لتعريف العالم به واستثماره في الجانب السياحي، وهذا الصون² يتطلب تخطيطا ورعاية إن لم يتوفر يتعرض للضياع ورمي في سلة النسيان، ومن ثمة حرمان الأجيال من المعرفة ماضيها وربطه بحاضرهم³.

وقد وضعت الدولة تشريعات لحماية المخزون الثقافي من أيدي العابثين بثورات الأمم، لما يشهد العالم اليوم من التطورات متلاحقة ومتسارعة والعولمة، ومن هذا المنطلق وضعت وزارة الثقافة على عاتقها مسؤولية الحماية القانونية للتراث الثقافي وفق قوانين حماية التراث وحماية المخطوطات التي تشرف على تنفيذها وزارة الثقافة، وقد تم إنشاء المؤسسات كفيلة بتنفيذ ذلك فهناك جمعيات عبر الوطن للموسيقى التقليدية ومخابر للمخطوطات والمهرجانات للحرف اليدوية التقليدية والتي أصبحت الآن ضمن الأولويات وزارة الصناعة وترميم القلاع والحصون التي امتلأت بها الجزائر⁴.

ومن أجل حماية وصون هذا التراث الغير المادي يجب القيام بنقاط الآتية:

-إنشاء مؤسسات مختصة بتوثيق التراث غير المادي وتسهيل الاستفادة منها.

¹ سعاد حميدة: عناصر التراث الثقافي اللامادي الجزائري ومنهجية صونه، مجلة الآداب، مج 19، ع 1، الجزائر، ديسمبر 2019م، ص104.

² صون: يقصد به التدابير الرامية الى ضمان استدامة التراث الثقافي الغير المادي. ينظر: علا طلال، المرجع السابق، ص7.

³ سعاد حميدة، المرجع السابق، ص116.

⁴ شهرزاد رفاف، المرجع السابق، ص871.

- تشجيع إجراء الدراسات العلمية والتقنية والفنية، وكذلك المنهجيات البحث من أجل صون الفعال للتراث الغير المادي، ولا سيما التراث غير المادي المعرض للخطر¹.
 - اعتماد السياسة العامة في إبراز الدور الذي يؤديه التراث الثقافي غير المادي في المجتمع وادماج صونه في البرامج التخطيطية.
 - وضع الأسس القانونية تهدف الى التنظيم وحماية التراث الثقافي الغير المادي².
- وفي هذا الإطار يمكن القول إن الجزائر تمتلك تراثا غنيا تفتخر به، يعبر عن هويتها ولذا يجب الاهتمام وبذل جهود حقيقية تساهم في الحماية هذا التراث وصونه وتوارثه عبر الأجيال اللاحقة.

¹ عزيزة بن جميل، المرجع السابق، ص202.

² سعاد حميدة، المرجع السابق، ص116.

الفصل الأول:

المرأة الجزائرية خلال العهد

العثماني

أولاً: مكانة المرأة في المجتمع الجزائري

ثانياً: فئات الاجتماعية للمرأة

ثالثاً: واقع الثقافي للمرأة

خلال الفترة العثمانية التي امتدت بين (1518-1830م)، شهدت الجزائر نظاما الاجتماعي والسياسي، حيث تداخلت التقاليد المحلية مع التأثيرات المتعددة التي جاءت مع الحكم العثماني، وقد ترك هذا التمازج أثرا بارزا على وضع المرأة الجزائرية، سواء من حيث مكانتها أو الدور الذي شغلته في المنظومة الاجتماعية آنذاك. تنوعت النساء في المجتمع إلى فئات اجتماعية مختلفة شملت نساء الوافدة، المعنقة، التركية، ونساء الأندلس، بالإضافة إلى نساء الحضر، ولكل فئة من هذه الفئات خصائص تميزها فقد أثرت في الجانب الاجتماعي والثقافي.

رغم أن المجتمع الجزائري حمل طابعا محافظا بوضوح خلال تلك الحقبة، إلا أن المرأة الجزائرية تمكنت من شغل أدوار بارزة ومؤثرة داخل الأسرة والمجتمع على حد سواء، كانت مشاركتها جلية بشكل خاص في مجالات مثل التعليم التقليدي، حيث ساهمت في الحفاظ على القيم الثقافية والدينية وتوارثها بين الأجيال، كما أن تأثيرها لم يكن مقتصرًا على هذا المجال فقط، بل امتد ليشمل أبعادًا أخرى تعكس حضورها وأهميتها كجزء لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي.

أولاً: مكانة المرأة في المجتمع الجزائري

ظهرت المرأة في المجتمع بمكانة متميزة ولها صورة مهمة في الحياة الاجتماعية ولها حقوقها، فهي أساس العادات والتقاليد والقيم المتوارثة على أن حياتها المحتشمة داخل المنزل وفي إطار أسرتها حال دون تعرف على أوضاعها الخاصة بدقة¹.

كانت النساء في الجزائر ينعمن بحريات كاملة حيث يمكنهن الخروج من المنزل بحرية وحق طلب الطلاق من أزواجهن، وإذا كانت المرأة تنتمي الى طبقة غنية ولها مكانة عالية²،

¹ شريفة طيان: ملايس بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة ماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار

الإسلامية، 1991م، ص12.

² شريفة طيان: المرجع نفسه، ص13.

لها حرية في التصرف في أموالها وممتلكاتها، وذلك وفقا للعديد من العقود أمام المحاكم الشرعية¹.

كما أن المرأة حضيت بمكانة متميزة دفعتها للاهتمام بمظهرها الخارجي، حيث أصبحت تتبع الأناقة وتظهر اهتمام كبيرا بالروائح والتصاميم المزركشة والتركيبات العطرية²، كما أشار ويليام شالر: " أن المرأة الجزائرية تستطيع منافسة نساء العالم من حيث الجمال والنضج المبكر وأشار الى سلوكها الذي يتسم باللباقة والمجاملة، فضلا عن تعاملها اليومي الذي يتميز بالتمدن والإنسانية³".

يرى الأوروبيون أن المجتمع الجزائري في الفترة الحكم العثماني كان عموما مجتمعا يطغى فيه دور الرجل ولا تلعب المرأة دورا بارزا فيه⁴، بحيث أن المرأة كانت تحتل المرتبة ثانوية في كثير من الأحيان فهي تكتسب قوتها الا بمساعدة الرجل⁵.

ومن زاوية أخرى يرى المؤرخ الألماني: " فيلهلم شيمبر " أن المرأة تعيش كالسجينة تقريبا، وليس مرد ذلك الى غيرة زوجها، وإنما مرده الى العادة المتبعة، فالرجل الجزائري ليس غيورا جدا بل هو في غيرته لا يختلف عن أي انسان ينتمي الى شعب آخر، وان هو وجد رجلا في بيته، فان تصرفه في هذه الحالة لا يختلف عن تصرف رجل الماني مثلا⁶.

¹ ليلي الخيرياني: المرأة في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (1818-1830م) دراسة مستسقة من مصادر أرشيفية، رسالة لنيل الدكتوراه، جامعة الجزائر 2، ص 279.

² وليام سبنسر: الجزائر في عهد الرياس البحر، تح. تع: عبد القادر زبادية، دار النشر، الجزائر 2006م، ص 106.

³ وليام شالر: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824م)، تح. تع. تق: إسماعيل العربي، شركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص 79.

⁴ أحمد بحري: الحياة الاجتماعية بالجزائر خلال عهد الدايات (1671-1830م)، رسالة لنيل ماجستير، قسم تاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2001-2002م، ص 82.

⁵ محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، شركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982م، ص 47.

⁶ أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1830-1855م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م، ص 13.

كانت للمرأة مكانة ودور مهم داخل الأسرة، حيث كانت تحظى بتقدير خاص ويمكنها التعبير عن رأيها في جميع جوانب الحياة الزوجية¹، وكونها أساس تلك الأسرة وخاصة قيامها بأعمال التي تعبر عن شخصيتها كامرأة وسيدة، ومن بين تلك الاعمال التي مارستها داخل بيتها في ربوع الجزائر في الفترة العثمانية تربية الأطفال، الطبخ والطهي وغيرها من الاعمال المنزلية وهذا ما ساعد على التماسك الاسري وساهم في التكافل الاجتماعي².

مكانة المرأة في المجتمع تطورت لتشمل حقوقا جديدة، مثل الحق في الوقف، وفقا لنصر الدين سعيدوني: يظهر عددا كبيرا من النساء كن خصصن اموالهن للأوقاف، مما يعكس مكانة المرأة الجزائرية في الحياة الاجتماعية ويؤكد الشخصية التي اتاحتها لها الشريعة الإسلامية³.

وتتجلى أهميتها في وصايا رسول صلى الله عليه وسلم للرجال، حيث أوصى بالنساء خيرا خلال حجة الوداع، فالزوجة تعد الركن الأساسي الثاني في بناء الأسرة بعد الزوج، ومن خلالها يمكن استشراف جوانب مهمة من الحياة الاجتماعية للأسرة سواء داخل المنزل او خارجه⁴، رغم ذلك، كانت المرأة في مدينة الجزائر تلعب دورا مهما في الحياة الاجتماعية، ولم تكن أبدا كما تصفها الكتابات العربية بأنها ذات دور ثانوي⁵.

¹ نصر الدين سعيدوني: الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) أواخر العهد العثماني (1791-1830م)، البصائر للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، 1998، ص 398.

² عزيزة معطا الله: المرأة في الجزائر خلال العهد العثماني على ضوء المصادر الغربية (الرحلات أنموذجا)، مجلة الونشريس الدراسات التاريخية، مج 8، ع 2، الجزائر، جويلية 2023م، ص-ص 54،56.

³ نصر الدين سعيدوني: دراسات تاريخية في الملكية والوقف والحياة الفترة الحديثة، ر الغرب الإسلامي، جامعة وهران، الجزائر، 2013، ص 193.

⁴ خليفة حماش: الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006م، ص-ص، 104، 105.

⁵ شريفة طيان، المرجع السابق، ص 13.

ثانيا: فئات الاجتماعية للمرأة

شهدت الجزائر خلال العهد العثماني على فئات من النساء منهن الوافدات، المعتقدات والاندلسيات والحضرية وأهل الذمة، اليهوديات وكانت لكل فئة جملة من الخصائص تميزها عن الأخرى ومن هنا سوف نتعرف عن الفئات المرأة في الجزائر.

1-الحضرية:

تمثل فئة الحضر¹ نسبة هامة ولقد كانت عدد حالات النساء الحضرية الواردة في دفاتر بيت المال أربعين وأربعمائة حالة من مجموعة خمس وستين وستمائة حالة أي ما يمثل نسبة 66.46% من مجموع الكلي لكل فئات النساء، في الفترة الممتدة من 1799 إلى غاية 1817م.²

والجدير بالذكر بأن الحضرية متحجبات اللواتي يختفين من الرأس إلى القدم خلف عبايات قطنية³، تتميز النساء الحضرية بكونهن يمثلن العنصر الحضري أو المحلي البارز، مما يجعلهن يغطين على بقية المكونات التي تشكلت التنوع في التركيبة النسائية داخل المدن الجزائرية، يعتبر هذا التصنيف بصفة عامة مختلط لتداخل عناصر أخرى، الذي أدى إلى اندماج وتصاهر فئات أخرى، ومع ذلك بقيت الكثير من الكتابات الخاصة بهذه الفترة تفتقر إلى الدقة في تحديد التركيبة السكانية لمجتمع مدينة الجزائر، وهذا ما أدى إلى بعض الكتاب صعوبة في اخذ فكرة عن المجتمع في كافة الولايات العثمانية.⁴

¹ الحضر: يقصد بهم أقدم سكان المدينة ويسمونهم البلدية (بفتح باء وسكون اللام وكسر دال)، وهم جزائريين الأصالة الذين توطنوا مدينة الجزائر، ينظر: نورالدين عبد القادر: صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006م، ص 143.

² ليلي الخيرياني: نساء مجتمع مدينة الجزائر في العهد العثماني، مجلة العلوم الإنسانية، ع 41، مج (ب)، جامعة الجزائر 2، الجزائر، جوان 2014م، ص 08.

³ هانريش فون مالستان: ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا، دار الامة، الجزائر، ط1، ج1، الجزائر، 2008م ص 61.

⁴ ليلي الخيرياني: نساء مجتمع مدينة الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 08.

ويمكن الإشارة الى ان الاحصائيات التي وجدت في البيت المال، سهلت في التعرف على أسماء النساء دون رجال، وان الغالبية متوفيات كانوا من النساء الحضريات القاطنات في مدينة الجزائر¹.

2-التركيات:

شكلت فئة النساء التركيات نسبة قليلة مقارنة مع فئة المحلية، كما وثقت ليلي خيراني:" الاتراك ليسوا كلهم من أصل تركي بل تتركوا وتعثموا" الا انه على الرغم من ذلك فإن العثمانيين كان لهم تأثير في الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

فقد وصف لهذا التأثير المجتمع الجزائري بالمجتمع الشرقي وهذا يؤكد واقع تواجد العثمانيين في الجزائر بالإضافة الى التفوق الكبير لعدد الرجال على عدد النساء، وهذا راجع أن النساء العثمانيات لم تسافر الى أراضي البعيدة او الولايات فكن يرفضن مرافقة ازواجهن الى الجزائر، وهذا ما أكدته دوتاصي بأن قلة وجود النساء التركيات في الجزائر.

وحسب ليلي خيراني كان هناك وجود 3 حالات من النساء التركيات وهي اخت القبطان لقريتي المتوفاة سنة 1799-1800م، ومعها فاطنة التركية والعجوز القريطية².

3-الكرغليات:

هذه الفئة هي احدى المكونات التي ساهمت في التشكيل بنية المجتمع الجزائري خلال الفترة العثمانية كانت فئة تعرف بالكراغلة، هذه فئة كانت تتألف من أبناء الجنود الإنكشاريين الذين تزوجوا من نساء الجزائريات، وقد انقسم افرادها بين من انخرطوا في النظام العسكري ومن انتهوا الى طبقة المدنية، فقد كانت الحكومة تقوم بتهميش هذه الفئة وإبعادهم عن المناصب العليا.

¹ ليلي خيراني: المرأة في المجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني...، المرجع السابق، ص35.

² ليلي خيراني: نساء مجتمع مدينة الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص11.

وبناء على ذلك وحسب ليلي خيراني وتطلعاتها على وثائق بيت المال فقد وثقت بعض المعطيات على أن: "تجعل من الصعب أن تفصل الكرغليات عن فئة المجتمع، فلم نعثر عن أي دلالة على ان إحدى النساء كانت تسمى بالكرغلية¹، فإنها كانت موجودة لا محالة". وقد تم وصف النساء الكرغليات على نحو التالي: "امرأة تتميز بالأنانية والغطرسة لدرجة أنها ترفض أن تسمى الفئات النسائية الأخرى بناتهن باسمها، مثل: بايا وتركية²".

3-الوافدات:

عرفت مدينة الجزائر موجات عديدة من هجرات الداخلية سواء كانت من المناطق المجاورة والقريبة أو حتى من المناطق البعيدة، وقد أطلق على هذه الفئة تسمية البرانية أو الوافدة³، وهذا ما أشارت إليه ليلي خيراني أن هناك 36 حالة وما يمثل 3,85% من مجموع الكلي للمرأة وهذا ما يؤكد أن عدد قليل من الوافدات أ البرانيات في المدينة مع حالات الإجمالي للمرأة⁴.

وجود الزوجات الوافدات يعتبر من مظاهر الحياة الاجتماعية داخل المدن الكبرى في القديم كما نجد في الحديث، ومدينة الجزائر في العهد العثماني كانت من تلك المدن، فكانت بها نساء اللواتي قمن إليها من مناطق داخل الإيالة شرشال، تلمسان وتونس وجيجل، ونساء قمن إليها من المناطق خارج الإيالة منها الترك، وتونس وجربة، وتيطوان⁵.

¹ ليلي خيراني: نساء مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص10
² مسعودة رزاق: دور المرأة في الحياة السياسية والاجتماعية بمدينة الجزائر العثمانية (1519-1830م) نساء السلطة الحاكمة نموذجا، مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية، ع02، مج 13، جامعة وهران، الجزائر، 2024، م، ص500.
³ ، مسعودة رزاق: المرجع السابق، ص12
⁴ ليلي خيراني: المرجع السابق، ص38.
⁵ خليفة حماش: المرجع السابق، ص 105.

وقد شكلت فئتين فالفئة الأولى دخلت للمنطقة للعمل في مواسم ثم رجعت الى مواطنها الاصلية والفئة الأخرى فقد استقرت بالمنطقة واندمجت في المجتمع¹، وترجع قلة هذه الفئة الى أنهم يقضين معظم وقتهم في خدمة بيوتهم ورعاية أبنائهم داخل المنزل، مما يمنعهم من تحمل مشاق العمل والسفر خارج موطنهم².

4-أهل الذمة:

كانت نساء أهل الذمة³، من اليهود والمسيحيين، جزءًا من النسيج الاجتماعي للمجتمعات الإسلامية، بما في ذلك الجزائر خلال العهد العثماني، ومن بينهم:

4-1-العجيات (المهديات):

يقصد بالمهديات هن اللذين دخلن للإسلام صار يعد لهن ذلك من الحقوق في إطار الدين الإسلامي، ومما يتعلق بالزواج نفسه من صداق وميراث، بحيث ظهرت هذه الفئة من خلال مجموع الأسرى المسيحيين.

¹ ليلي الخيراني: المرأة في المجتمع مدينة الجزائر...، المرجع السابق، ص 37.

² نفسه، ص 41.

³ أهل الذمة: لغة: هي العهد والكفالة، اصطلاحاً: يقصد بهم أهل الكتاب هم الذين يدفعون الجزية للمسلمين. ينظر: بلقاسم عياشي: إعادة تشكل فضاء الحضري بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة المقاربات، ع 4، مج 3، جامعة الجلفة، 2015م، ص 216.

وكانت هؤلاء النساء ينتمين إلى فئتين إحداهما فئة العبيد التي كانت تشكلها الأسيرات الأوروبية والإماء والإفريقيات، والثانية هي فئة النساء الجزائري من اليهوديات بشكل خاص¹. من بين الأسماء البارزة لنساء مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، يبرز اسم العلجيات أو العلجية وهو اسم لم يكن مألوفاً أو منتشرًا قبل تلك الفترة، وقد ورد هذا اسم في سجلات المخالفات، حيث تم العثور على ست حالات تم فيها ذكر اسم العلجة ومن بين هذه الحالات، يمكن الإشارة مثلاً إلى العلجة متوفية سنة 1800م، وعلجية بو عبد الله المتوفاة سنة 1810م وزوجة الشاوش العلجة، وصالحة العلجية².

فهن نساء مسيحيات وقعن في أسر بحارة الجزائر، فوضعوهن في دوامة من الأحزان والمخاوف من مصير مجهول في بلد مختلف عن بلدهن من حيث الدين والعرق، وللتغلب على هذه المخاوف وتصور ما قد يحصل عليه من اعتناق الإسلام من امتيازات، وخاصة الحرية واختار منهن اعتناق الإسلام، وقد سمح لهن الحصول على حريتهن والاستفادة من مختلف الحقوق، بدلاً من البقاء لأسيادهم³.

وقد فسر البعض سبب اعتناق المرأة المسيحية للإسلام بأنه إعجابها وتأثرها بالحياة السعيدة التي تتمتع بها المرأة المسلمة بفضل الحقوق التي كفلها لها الإسلام، وقد دفعهم هذا

¹ خليفة حماش، المرجع السابق، ص 112.

² ليلى الخيرانى: نساء مجتمع مدينة الجزائر...، المرجع السابق، ص 12.

³ مسعودة رزاق: المرجع السابق، ص 499.

التفضيل للإسلام الى اختيار العيش في الأراضي الإسلامية ورفض العودة الى الأراضي المسيحية التي اتسمت خلال هذه الفترة بنوع من الاضطهاد ضد المرأة، ومع ذلك كانت هناك بعض النساء العلجيات اللواتي بقين على الاتصال روعي بإيمانهن المسيحي¹.

4-2- المرأة اليهودية:

تعد مدينة الجزائر مثالا حيا على التعايش بين الجماعات اليهودية المتنوعة، حيث شهدت منذ العصور وصول العديد من العناصر اليهودية الى الشمال إفريقي ومع بداية الفتوحات الإسلامية سجل قدوم أعداد أخرى من اليهود، استقروا بمختلف المدن².

والجدير بالذكر ان وجود اليهوديات ولمن لم يشير إليها بلفظة الإسلامية و إنها بلفظة "مسلمة"، و المرأة المتعلقة بها نسبت الى أب وهمي باسم عبد الله وتلك المرأة هي " قامير المسلمة بنت عبد الله" و ما يثبت أنها كانت يهودية أن الوثيقة المتعلقة بها هي عقد بإثبات ملكيتها لثمن من دار بحومة البوزة، و انتقل إليها بالإرث من والدها الذي لم يذكر اسمه في الوثيقة، وشد في العقد ثلاث الذميين اليهود هم السائغ بن نانو اليهودي، و دايس عابو بن محبوب اليهودي، و شمعون بن يهودي اليهودي، و صادق على العقد قاضي الحنيفة الحاج

¹ مسعودة رزاق: المرجع السابق، ص499.

² نجوى طوبال: طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700-1830م) من خلال سجلات محاكم الشرعية، رسالة ماجستير، تاريخ حديث، جامعة الجزائر، الجزائر، 2004-2005م، ص38.

أحمد أفندي، قد باعت تلك المرأة المهتدية بعد ذلك و بموجب عقد آخر محرر في التاريخ نفسه¹.

وتعتبر المرأة اليهودية بمثابة المرأة الحاضنة لصغارها والتمسك بهم حتى سن معين، والمحافظة عليه وتربيته وحمائته،² كانت هذه الطائفة قد سمح لها بممارسة عقيدتهم الدينية وعاداتهم في حرية تامة كما وجد اليهود كل التسهيلات في المناطق التي حلوا بها³.

5- الأندلسيات:

ازدادت وتيرة الهجرة الاندلسية بشكل ملحوظ مع نهاية القرن التاسع الهجري، الخامس عشر الميلادي واستمرت أواخر القرن السابع عشر ميلادي، نتيجة للطرد الجماعي الذي أصدره ملك اسبانيا فليب الثالث، الذي كان يهدف الى القضاء النهائي على الوجود الإسلامي في البلاد. وبناء على هذه الهجرات أصبحت الجزائر تتميز بشكل واضح بالطابع الاندلسي⁴.

¹ خليفة حماش، المرجع السابق، ص 119.

² جمعة بن قومار: فئة اليهود في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830م)، رسالة ماستر، جامعة غرداية، الجزائر، 1440هـ-2019م، ص 43.

³ بلقاسم العياشي: إعادة تشكل الفضاء الحضري بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة المقاريات، ع 4، مج 3، جامعة الجلفة، الجزائر، 2015م، ص 228.

⁴ بلقاسم العياشي: المرجع السابق، ص 215.

هناك عامل ساهم في تعزيز العلاقة الودية بين الأتراك والمهاجرين الأندلسيين يتمثل في

الزواج، حيث لعب هذا العامل دورا مهما في تحسين أوضاع الجالية الأندلسية¹.

لا توجد إحصائية متوفرة لعدد النساء الأندلسيات، ويمكن القول ان عددهن كان ضمن

الإحصائيات العامة، ولم تفرق هذه الإحصائيات بين الذكور والإناث، وربما كان ذلك بسبب

عزوف الأسر الأندلسية عن الكشف عن بيانات محددة عن نساءها².

بحيث تم وصف نساء الأندلس بأنهن نساء جميلات ذوات سحر، رشقات الأجسام،

متدفقات المشاعر، صفاء الملامح، وخفة الظل والحركة، ونبيل الكلام، وصحبة الطيبة³.

6-المعتقدات:

برزت ظاهرة العتق في المجتمع الإسلامي، كوسيلة للتكفير عن الذنوب والخطايا، مما

جاء في النص القرآني على هذا الموضوع بشكل واضح وصريح، وبناء على ذلك أصبحت

العديد من الإماء زوجات للأسيادهن، ولقد تمت معاملة أبنائهم معاملة أبناء الزوجات الجزائر

بل وأكثر من ذلك، فقد بلغ بعض أبناء الإماء مراكز بارزة في الحكم والرياسة مثل حسن باشا

البندقي⁴.

¹ عبد مجيد قدور: الهجرة الأندلسية الى المغرب الإسلامي ونتائجها الاجتماعية والحضارية الجزائر كنموذج، مجلة العلوم الإنسانية، ع 20، قسنطينة، الجزائر، ديسمبر 2023م، ص173.

² مسعودة رزاق: المرجع السابق، ص498.

³ نفسه، ص500.

⁴ ليلي الخيرانبي: نساء مجتمع مدينة الجزائر...، المرجع السابق، ص17.

والجدير بالذكر أن العتق خلاف الرق هو الحرية¹، وحسب دكتورة ليلي الخيراني بأن هناك نسبة من المعتقات بحيث قالت: "وما نلاحظه في جملة وثائق العثمانية هو كثرة العتق في سجلات المحاكم الشرعية، أما ظاهرة العتق الواردة في دفاتر بيت المال، فهي تخص فئة المعتقات من النساء ويبدو من السهل التعرف على هاته الفئة في الوثائق، فيكفي ورود اسم معتقة حتى نكشف بأن المتوفاة كانت تنتمي الى فئة المعتقات".

فقد تم رصد عددا كبيرا من حالات العتق في الفترة قيد الدراسة، ولاحظنا ارتفاع ملحوظ كلما تقدمنا في السنوات، فتوصلنا الى إحصاء مجموع ثلاث وأربعين ومائة حالة (143) من مجموع أربع وثلاثين وتسعمائة حالة، أي ما يمثل خمس عشرة وواحد وثلاثين بالمئة 15,31%².

هناك معتقات لنساء حيث بلغت 26 حالة، كانت المعتقات في خدمة السيدات وتحت ملكيتهن، وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على المرأة بظاهرة العتق، وإدراكها بالثواب الذي ستجنيه من عتق الرقاب فهناك حالة لمعتقة السيدة ميمي زوجة حسين آغا³.

¹ ليلي الخيراني: المرأة في المجتمع مدينة الجزائر...، المرجع السابق، ص47.

² ليلي الخيراني: المرجع نفسه، ص48.

³ نفسه، ص49.

وهناك معتقات لرجال بلغت 69 حالة يمتلكهن رجال، يمكن القول ان الرجال امتلكوا أكبر نسبة من الإماماء المعتقات، وهذه حالات لمعتقات كن لملك شخصيات حاكمة في الإدارة السياسية وأصحاب الحرف.

7-الإماءة:

تناولت الكتب التاريخي قضيت وجود العنصر العبيدي في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني بحيث فرضتها ظروف تلك الفترة خاصة مع حركة الجهاد الإسلامي، ولم تقتصر هذه الظاهرة على مدينة الجزائر بل إمتدت الى كافة الولايات العثمانية¹.

أظهرت الدراسات أن النساء يفوقن الرجال عدديا، وربما يعود ذلك الى مجموعة الأدوار والمسؤوليات التي تتحملها هذه الفئة، فهي تقوم بأعمال المنازل والقصور، والمساجد والحمامات، بالإضافة الى تقديم العديد من الخدمات العامة، وتتابع حياتها الشخصية في نفس الوقت وتدير شؤونها الخاصة، وتشمل حقوقا وامتيازات مثل الزواج والطلاق، النفقة والوقت وغيرها من الأمور التي تعالجها العقود الخاصة بهذه الفئة²، بحث استمعت هذه الفئة بالمعاملة الحسنة.

¹ ليلي الخيرياني: المرأة في مجتمع مدينة الجزائر...، المرجع السابق، ص43.

² ليلي الخيرياني: نساء مجتمع مدينة الجزائر...، المرجع السابق، ص16.

كانت سجلات بيت المال واضحة في الإشارة الى الفئة الإمام¹، حيث لم تذكر سوى أسماء الإمام اللواتي تم الإقرار بوفاتهن كعبيد، ولذا تم توثيق وفاة احدى الإمام التي كانت تعتبر أمة لسيدى محمد الشريف الذي أوفاهما الاجل في سنة 1802م.

وصلت حالة نساء العبيد الى 64 حالة في دفاتر وسجلات بيت المال في أواخر العهد العثماني بين العامين 1818م و1830م ما يمثل %4،92²، وشهدت تراجع أثناء تلك الفترة الى غاية الاحتلال الفرنسي، مع بقاء العنصر الإيماء حقيقية تاريخية جسدها وجود العديد من أسماء الإمام في الصفحات الصادرة عن مؤسسات بيت المال³.

8- المرأة الغربية:

وتعني المرأة الغربية الذهاب والتتحي عن الناس أي النوى والبعد إلا ان النسبة نساء كانت قليلة فمثلا وجد حالتان ورد اسم المرأة الغربية أولى متوفاة سنة 1801م، وثانية متوفاة سنة 1815م، وحالة من امرأة من المغرب الأقصى متوفاة 1815م، يبدو ان المقصود بالغريبة هو غير المعروفة او دون عائلة⁴.

¹ الأمة: المملوكة خلاف الحرة والأمة ذات العبودية. ينظر: ابن المنظور، المرجع السابق، ص121.

² ليلي الخירاني: نساء مجتمع مدينة الجزائر...، المرجع السابق، ص16.

³ ليلي الخيراني: المرأة في مجتمع مدينة الجزائر...، المرجع السابق، ص46.

⁴ ليلي الخيراني: نساء مجتمع مدينة الجزائر...، المرجع السابق، ص15.

هاته الفئة اللاتي أتين من مختلف المناطق من الخارج البلاد وكن قلة مقارنة مع العنصر

الرجال، وصلت نسبتهن الى 934 حالة أي ما يمثل 0,74% وهي قليلة جدا¹.

وفي هذا الإطار تجدر الإشارة الى أن هناك تونسيات من هذه الفئة عثرنا على حالتين

الأولى من الزيتونة متوفاة سنة 1828م، والثانية متوفاة 1251هـ، وهناك حالة واحدة لامرأة

تركية، رصد أربعة حالات تخص -الإسلامية- وقد وردت كلمة في دفاتر التركات فوجد الزهرا

الإسلامية ، ومريم الإسلامية، وذلك حسب الدكتورة ليلي الخيراني: " افترضنا بأنهم كن غير

مسلمات فأعلن إسلامهن، فهل يعني بأنهن كن مسيحيات اللاتي أسلمن أم من اليهوديات؟"،

فقد سكتت الوثائق عن التعريف بنسبهن الأصلي، فوجود هاته الفئة ضمن تركيبة هي الحقيقية

التي لا يمكن إنكارها².

ثالثا: واقع الثقافي للمرأة

1-تعليم المرأة:

لم يكن وضع تعليم المرأة الجزائرية في العهد العثماني جيدا، فلم تحصل على نصيبها

الكافي كما هو الحال في المجتمعات العربية الأخرى، وعليه لوحظ غياب المرأة عن المشهد

التعليمي، حيث لم نجد شاعرات او كاتبات، وربما يعود السبب في ذلك الى سياسة الحاكمة

¹ ليلي الخيراني: المرأة في مجتمع مدينة الجزائر...، المرجع السابق، ص41.

² نفسه، ص42.

التي همشت دور المرأة الجزائرية لتصل الى حد اعتبار أبنائها منها من درجة العبيد، لهذا السبب يبدو واضحا أنهم لم يولوا اهتماما بتعليمهن¹.

فقد أشار أبو قاسم سعد الله الى ان المرأة لم تحظى بنصيبتها من التعليم وقال: "ولعل من سيئات العهد العثماني أيضا عدم إعطاء المرأة نصيبا من التعليم"²، ومع ذلك المرأة المتعلمة في تلك الفترة لم تكن حالة نادرة، لا يمكننا تخيل أن مجتمع الأندلس، الذي كان يضم مثقفين درسوا التاريخ الإسلامي وفهموا دور المرأة فيه، كان يبخل بتعليم بناتهم حتى وإن كان تعليمًا بسيطًا يساعدن في فهم الدين ويدخلهن في قواعد اللغة³.

وتجدر الإشارة الى أن الإناث خلال هذه الفترة فنادرا ماكن يذهبن الى مدارس، وبعض أصحاب البيوت الراقية كانوا يستقدمون معلما معروفا بصلاحه وعلوا علمه لتعليم بناتهم⁴، بحيث كان النظام التعليمي يتطلب تكاليف مالية بسيطة فقط، إلا أن هناك فتيات يتعلمن في مدارس بحيث تكون النساء هن يُشرفن على إدارتها⁵.

¹ ليلي الخيرياني: المرجع نفسه، ص90.

² أبو القاسم سعدالله: تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830م)، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1998م، ص336.

³ أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص337.

⁴ صليحة بردي: الممارسة التعليمية في الجزائر أثناء الحكم العثماني، مجلة ذاكرة، جامعة خميس مليانة، الجزائر، 2018م، ص132.

⁵ ويليام شالر: مذكرات شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824م)، تح: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص82.

شمل تعليم المرأة مختلف الطبقات، حتى وبعض المسؤولين كانوا يتعاملون مع تعزيز تعليم البنات، فقد قام وكيل الحرج بجلب معلم لتعليم بنتيه اللغة العربية، حيث تمكنت إحداها من حفظ وتلاوة القرآن الكريم وتعلمت القراءة والكتابة في سن لا تتجاوز 14 عاما، ومن المؤكد أن المرأة الريفية أيضا حصلت على نصيبها من التعليم في قواعد الدين والقراءة، سواء على يد والدها أو معلم خاص¹، ويشهد على ذلك حالة تم العثور عليها في سجلات مخلفات الولاية خدوجة بنت الحاج زروق، التي توفيت عام 1832م، وكانت لديها بنات إحداهن كانت حنفية².

2-تعليم المرأة الريفية:

أما المرأة الريفية كانت أكثر حضورا من المرأة الحضرية، حيث كانت تؤدي دورها الاجتماعي والاقتصادي بثقة ملتزمة بحدود البيئة والتقاليد والدين، لا شك أنها كانت تتلقى في صغرها أساسيات الدين ومبادئ القراءة على يد والديها إذا كانا من المتعلمين، او في بعض الأحيان على يد معلم خاص³.

¹ أبو القاسم سعدالله، المرجع السابق، ص338.

² ليلي الخيرانى: المرأة في المجتمع...، المرجع السابق، ص91.

³ أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص338.

ونجد بعض الطرق الصوفية كالرحمانية والتيجانية لهم عناية كافية لتعليم المرأة وتقريبها لنشاط هذه الطرق وذلك لخدمة طريقتها¹، ويشمل تعليم البنات على العموم للقراءة والكتابة والقرآن الكريم وقواعد الدين والسلوك².

وعامة الأهالي كانوا يرون ان من العيب أن تتعلم البنات القراءة والكتابة حتى لا يكون لها صلة بالخارج، فالرجال كانت لا تعنيهم منها لا دينها ولا لغتها ولا حتى تعليمها، و تماشيا مع ما تم ذكره عن الاهتمام طرق الصوفية بتعليم المرأة وذلك ما دعي الشيخ الطريقة الرحمانية الى اهتمام بتربية المرأة وتعليمها تعليما إسلاميا ودمجها في المجتمع وترقيتها في المناطق عدة من البلاد وخصوصا منطقة القبائل لأنها مغيبة فيه، تشير بعض المصادر التاريخية الى أن اهتمام الطريقة الرحمانية بقضايا المرأة تبعا من تدهور القيم الأخلاقية الذي وصلت اليه المرأة في المنطقة القبائل³.

خلاصة القول فقد كان تعليم المرأة في الأرياف خلال العهد العثماني شبه معدوم، إذا اقتصرت معظم فتيات في مناطق الريفية على تعليم غير رسمي، وكان دور المرأة يقتصر على الشؤون منزلية والزراعية، مما جعل تعليم لا ضرورة له بالنسبة للفتيات.

¹ أحمد مبروش وآخرون: الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007م، ص 137.

² حميد آيت حبوش: واقع التعليم في الجزائر أواخر العهد العثماني، حوليات التاريخ والجغرافيا، مجلة الدولية العلمية، ع 9، بوزريعة، ديسمبر، ص 13.

³ احمد مريوش، المرجع السابق، ص 138.

الفصل الثاني:

مساهمة النسوة في الثقافة الشعبية خلال العهد العثماني

أولاً: الفنون النسوية في التعبير عن التراث الالامادي

ثانياً: المرأة والحرف التقليدية

ثالثاً: المعتقدات والعادات الشعبية للمرأة

تمهيد:

تناول هذا الفصل دور المرأة الجزائرية خلال الحقبة العثمانية في الحفاظ على التراث الثقافي غير المادي من خلال إسهاماتها في الفنون النسوية، الحرف التقليدية، والمعتقدات والعادات الشعبية. أدت المرأة دورًا مهمًا في التعبير عن هذا التراث من خلال الشعر و الموسيقى ، والرقص، بالإضافة إلى دورها البارز في الحرف مثل التطريز وصناعة النسيج. علاوة على ذلك، ارتبطت بها العديد من الطقوس والممارسات الشعبية المتعلقة بمناسبات مثل الزواج، الطلاق، والاحتفالات الدينية، مما جعلها عنصرًا محوريًا في هذا المجال.

أولاً: الفنون النسوية في التعبير عن التراث اللامادي

1-الشعر:

قد يكون غياب المرأة عن المشهد الاجتماعي في الجزائر هو السبب وراء قلة إنتاج الشعر نسبيًا حيث لم يكن الشعراء يتناولون الحديث عن المرأة ككيان محدد عند التغزل بل كانوا يصفونها من زاوية مجردة¹.

والجدير بالذكر أن هناك نساء يلقين الشعر أثناء القيام بطحن القمح قبل كل وجبة، يعتقد أن مقاطع هذا نوع من الأشعار، تسلط الضوء على إبداع المرأة العربية من بينها هاته الأبيات:

أراني أطحن...، أطحن والرّحى تدندن،

أغني وأخاطب أختي...،

أبقى في الخارج ففي كرتي الغبار،

سأخرج اليك بعد قليل لأحدّثك!

بابا عبد الله، أراك ذاهبا الى السّوق،

¹ أبو قاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص290.

فخذ زوجي معك فهو لم يذهب اليه منذ مدة

ليست به حاجة الى أن يرى ويسمع كل شيء¹!

وكانت النساء ترثين على الميتهن ويلقن كلمات تعد أشعارا وهي النداب على الميت، بحيث تتجمع النسوة للعويل والنحيب، وتبرز من بينهن امرأة تمتلك موهبة في الكلام والأسلوب البليغ لترتل عند قبر الفقيد أغنية نحيبية مليئة بفواصل الإنتحاب والعويل، في تلك اللحظات تعكس الأغنية مآثر الفقيد وتعبر عن الحزن والأسى العميقين على فقدانه، ومن بينها:

يا ويليا ياويليا ياويليا يا ويليا بو الفجوج الخاليا

يا ويليا ياويليا ياويليا وأين دفلان وأين أخوكم يا البنات

السرية المعدية تفرعوا الى د مازالوا تفرعوا يلحق دفلان بارود تندله²

حلف الراعي ما يرعى والبقرة ما ترعى شيء الدردار

يا دفلان الباي الباي خرج لدوار

أنا قلبي د الطوبة يندب على فلان خلى المرأة مخطوبة

أنا قلبي يغلي كيف البرمة ورجالة الي مليح دخل القبر والفايح صاب الدالة

يا ويلي يا ويلي يا ويليا يا دفلان فرخ الباز خلى بيته

قوم قوم لماش أداك النعاس تكلم كلمة شرعية باش تروح هذا الناس

قوم قوم لماش أداك النوم تكلم كلمة شرعية باش يروح هذا القوم³.

¹ أبو العيد دودو: المصدر السابق، ص104.

² بارود تندله: هذا تعبير محلي يعني مات. للمزيد ينظر: شالر فيرو: تاريخ الحجلي، تر: عبد الحميد سرحان، دار الخلد ونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص 58.

³ شالر فيرو: المصدر السابق، ص58.

والجدير بالذكر هناك نساء كن يعبرن عن حزنهن ومشاعرهن ومن بينهن المرأة العاقر، التي وصفت حزنها وآلامها فتطلق مشاعر واحدة منهن عبر ترديد بعض أبيات المرتجلة لتشكو وتعبر عما تعانیه من قهر وتقول:

إني امرأة هدها العجز والشقاء
لا أب لي ولا أما حنونا!
زوجي ينفّر مني، لأنني عاقر،
يلف ظفيري حول قبضة يده ويوقعني أرضا
يدوسني بقدميه فترتوي الأرض من دمائي
يخص بالحب نؤارة، ويهدي لها المحارم الحريية
بينما يتركني أنا، أنا مسكينة عارية
هل الذنب ذنبي أن جعل رحي عاقرا؟
ياويلي يا ويلي ياويلي¹

كان الشعر النسوي بارزا في المناسبات الدينية مثل المولد النبوي الشريف، كن يرددن المدائح بشكل شعري منظوم غالبا ما كان ينتقل شفها بلغة بسيطة بحيث كن يخرجن البنات اللواتي دون سن البلوغ في كل حي من أحياء المدينة ويرددن:

أمولود أمولود	هذا مولود النبي
والملايكة في السما	يفرحوا باولاد النبي
أعايشة ولا ترقيدي	والليلة يزاد النبي

¹ أبو العيد دودو: المصدر السابق، ص 106.

أسعدي من شاف النبي يعطينا أمارته

عينه كحلة مهذبة والشوشة واتاته¹

وأشعار متداولة التي تبرز جمال وزفاف العروسة وهو كالاتي:

أما مشيت يا رجلي وخلفت من غبار جابوها حبابي البيزان دي غفار

سلامنا على مولى الدار حباب لالا يلهطوا بالنار

سلامنا على الوثول حباب لالا كل فحول

سلامنا على باب الحوش حباب لالا رافدين كبوس

شعلوا المصبح نشوف الحالة حباب لالا دا الذهب شعالة

لالا العروسة بنت الدوادي خلينا بوها يبكي وينادي

يا لالا العروسة يا حنيشت الطريق أم العيون الكحل والحاجب رقيق

قول لام العريس تجبد ما خبات تجبد خلاخل للعروسة الي جات

قول لام العريس تجبد ما خبات تجبد برايم للعروسة جات².

¹ كمال بن صحراوي: وضع المرأة الريفية ببابك الغرب الجزائري، د. م، د. ع، تيارت، د. ت، ص 88.

² شالر فيرو: المصدر السابق، ص-ص، 55، 56.

2-الرقص:

الرقص يُعد من أبرز عناصر التراث اللامادي النسوي في الجزائر العثمانية، حيث كان يمثل جزءاً أساسياً من التعبير الثقافي والاجتماعي، غالباً ما كان يمارس في الفضاءات خاصة بالنساء.

لم يكن الرقص منتشرًا بين الرجال، بحيث كان مقتصرًا على النساء غير الحرائر، وكان من المعتاد أن تمارسه بنات الهوى والوصيفات، اللواتي كن يستدعين لإحياء الحفلات وتتقاضى أجوراً مرتفعة مقابل ذلك، كما اعتدن على الرقص في الخيام خاصة خلال النهار¹.

فقد أشار مالستان على رقص النساء في النبيزة²، بحيث كانت النساء يرين أنفسهن ويرقصن مقابل مبلغ من المال، وكن لا يرقصن بمقابل قليل فقط، وبما أن مطالبهن تكون مرتفعة عادة مقابل مشاهدة واحدة فيتطلب الأمر من المنظم أن يجمع عدداً كافياً من المتفرجين المستعدين للدفع، كان المبلغ ثلاثمائة فرنك مما يوضح أن هؤلاء السيدات لم يكن يقدمن رقصهن دون مقابل³.

كان يتمثل الرقص النسائي في حركات جسدية مرنة تتضمن تحريك الجسم برشاقة مع هز البطن والاردايف، بالإضافة الى استخدام الأذرع بحركات ناعمة والتمايل يمينا ويسارا مصحوبا بالابتسامات لطيفة، واهتزاز الشعر وغمزات بالعين بعد هذا النوع من الرقص خارجا عن نطاق القيم الأخلاقية وتعاليم الدين وقد واجه رفضا من العلماء والصوفية.

يبدو أن السلطات كانت تتجاهل هذه الممارسات أحيانا بهدف توفير وسائل للتسلية العامة من جهة أخرى، توجد أنواع أخرى من الرقص تتميز بمستوى من التحفظ مثل رقص

¹ أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج2، ص444.

² النبيزة (النبيتة): رقصة عربية تكون نظير مبلغ من المال. للمزيد ينظر: هانريش فون مالستان: المصدر السابق، ص65.

³ هانريش فون مالستان: المرجع نفسه، ص-ص، 65،66.

نساء البادية الذي كان أكثر احتشاما، بينما لدى نساء الحضر أشكال من الرقص التي تمارس في سياقات كالحمامات بشكل ترفيهي¹.

بحيث كان يعد جزءا أساسيا من الطقوس الحفلات ومناسبات الاجتماعية كالزواج، يجتمع الناس في الخيمة يتناولون طعام والشراب، تجلس النساء منفردات في الجانب الخاص، مع إمكانية رؤية الرجال ومشاهدتهم لهن، وعند حلول المساء، يتجه الجميع الى خارج الخيمة حيث يتم إشعال النيران وتقتصر الرقصات على النساء فقط يكتفي الرجال بالمشاهدة وإطلاق النار بدون رصاص نحو أقدام الراقصات ما يدفعهن الى التعبير عن الفرح بإطلاق الزغاريد.

تتسم الرقصات بتنوع الحركات التي تؤديها النساء باستخدام مناديل حريريته ذات ألوان مبهجة، حيث تعبر حركات هذه المناديل عن مشاعر الفرح والحزن بطرق رمزية تشمل تحريكها في اتجاه العينين أو الفم وتختتم هذه الحفلات بعد منتصف الليل². فقد تنوع الرقص وذلك حسب مالستان فقد أشار الى الرقص القبائلي فتكلم: "الرقص القبائلي يعتمد القدمين والرجلين أكثر بقليل من الرقص الحضري ولا تتمثل قمة الحركات فيه أيضا في اليدين والرجلين وقد استبدت احدى الراقصات وهي فتاة لا تتجاوز الثانية عشرة³".

وكانت تقام في الجزائر حفلات موسيكية⁴ وتجرى في المساء داخل فناء مربع الذي يتوسط كل المنازل الجزائرية، وتكون أرضية البيت مزينة بالسجاد حيث يجلس المغاربة على هيئة حلقة، وينزلن النساء ليقدمن رقصات مثيرة وسط دائرة مكونة من عدد كبير من الحضور ترتدي الراقصات أزياء خفيفة ووجوههن مزخرفة بأوراق ذهبية صغيرة ويمسكن بمنديلين يلوحن

¹ أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج2، ص445.

² فندلين شلوصر: قسنطينة أيام أحمد باي (1832-1837م)، تر، تق: أبو العيد دودو، الجزائر 2007م، ص93.

³ هانريش مالستان: المصدر السابق، ص159.

⁴ أنظر ملحق رقم3، ص65.

بهما في الهواء بينما تتمايل أذرعهن بتتاغم¹، ويضربن الأرض بأقدامهن فوق الزربية المبسوطة وسط القاعة.

ويمكن الإشارة الى أن الرقص يشمل أحيانا عناصر استعراضية ترتبط بالألعاب البهلوانية كان هذا الإبداع أكثر وضوحا في المدن وفي المناسبات، بحث كانت هذه الألعاب بين النساء وكانت اللعابات ماهرات على النطاق المحلي، تجري في مختلف الأعياد.

ومجموعتي اللعابات عددهن ثمانية الى عشرة لاعبات، ويتم دهن أجسامهن بزيت الزيتون لجعلها لامعة وملساء، يرتدين فقط شرائح جلدية مدهونة بالزيت كل لاعبتين تتنافسا حتى انتهاء اللعبة².

ويعتبر الرقص ومهارات الألعاب البهلوانية في فترة العهد العثماني جزءاً محورياً من التراث الثقافي الغير المادي في الجزائر، وقد أدت المرأة الجزائرية دورا بارزا في الحفاظ على هذا النوع الفريد من الإرث الثقافي متكفلة بنقله عبر الأجيال لضمان الاستمرارية حضوره وشهاداته الحية على عمق الثقافة الشعبية التي تزخر بتنوعها وخصوصيتها.

3-الموسيقى:

كانت الموسيقى تمثل جزءا أساسيا وحيويا في حياة النساء الجزائريات خلال الفترة العثمانية إذ استخدمت كوسيلة للتعبير عن الذات والتعبير عن المشاعر، فالمجتمع كان لا يستغني على الموسيقى وتوجد ثلاث مناسبات على الأقل تشيع فيها الموسيقى، مناسبات اجتماعية، كحفلات الزواج ولقاء سيدات في الحمام والختان، والمناسبات الدينية، والمناسبات الرسمية³.

¹ وويلد ليسور: رحلة طريفة في إيالة الجزائر، تح، تع، تر: محمد الجيلي، شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، لوحة رقم 25.

² ويليام سبنسر: المصدر السابق، ص 123.

³ أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج2، ص440.

وفي هذا الإطار فقد أشار الزهار أن النساء كن يعزفن الموسيقى أثناء حفلات الدنوش، بحيث كانت تعزف الألحان الجزائرية والتركية، وكن الموسيقىات يأخذن مكافآت المجزية. بحيث قال: "فأما المسامع يضرين بدفوفهن عند الباب الوطاق وينصرفن بعد أن يحسن الباي إليهن¹". وكان أسلوب الموسيقى من الأساليب المتميزة، ويتميز بقوة وحدة النغمات، مما يجعله يحظى بشعبية كبيرة وهو أسلوب يعكس العظمة والقوة التي تمتع بها العثمانيون²، بحيث كانت نساء القصر الذي وصفهن الأسير تيدنا عن سرايا الداى محمد التي تتكون من 120 امرأة من بينهن سلطانات ووصيفات والآمات³، كانت تهتم بسماع الموسيقى وهذا ما أكده بفايفر بصنعه لآلة موسيقية⁴ من ثمانية معدنية لها طول القفص، فاندھشوا لرؤيته نساء الداى فسررن به هن الأخريات وأتیحت له فيما بعد معرفة زوجة الوزير ومدى إعجاب التركيات بققصه في ذلك الحين وظل محل إعجابهن لمدة طويلة⁵.

¹ أحمد شريف الزهار: مذكرات أحمد شريف الزهار نقيب أشرف الجزائر، تح: أحمد توفيق مدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 1974م، ص38.

² وليام سبنسر: المصدر السابق، ص121

³ حميدة اميراوي: الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني - مذكرات تيدنا أنموذجاً - دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص94.

⁴ تشبه القيثارة مصنوعة من ألواح خشبية ألصقت ببعضها البعض بعناية كبيرة. للمزيد ينظر: سيمون بفايفر: مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تق، تع: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص47.

⁵ سيمون بفايفر: المصدر السابق، ص48.

كانت المرأة الطارقية لها دور مميز في حفلات التاندي¹، حيث تعزف على الآلة الأمزاد²، التي تحمل طابعا خاصا، في المقابل امتلك الزوج موسيقى خاصة بهم تميزت باستخدام آلات موسيقية مثل الطبلية الكبيرة والقراقب³.

ثانيا: المرأة والحرف التقليدية

كانت المرأة الجزائرية خلال العهد العثماني عماد النشاط الحرفي، حيث تجاوزت دورها التقليدي في الشؤون المنزلية لتبتدع في مجالات متعددة من الحرف التقليدية، مارست هذه الحرف داخل المنازل أو في أماكن نسائية مخصصة، تميزت في صناعات مثل النسيج، الطرز، والخياطة، وصناعة الأواني، وهي مجالات تتطلب مهارة فائقة وصبرا طويلا.

كما أشار هايدو أن النساء لم يكتفين بأعمالهن داخل بيوتهن إلا أنهن مارسن وانشغلن في ورشات للأنسجة الحريرية التي كانت تديرها النساء⁴، ومن أهم الحرف التي مارستها المرأة نذكر:

1-حرفة النسيج: حضيت هذه الحرفة بمكانة بارزة في حياة النساء نظرا لدورها الحيوي في تلبية احتياجاتهن المنزلية⁵، فقد تكلم فندلين شلوصر الى أن النساء كن يمضين ساعات طويلة

¹التاندي: رقصة شعبية متداولة عن الطوارق، تندي نوع من الطبل تعزف عليه النسوة. للمزيد ينظر: عبد الله كروم: المرأة في مجتمع الطوارق خلال القرن 19م منطقة الهقار عينة، أعمال ملتقى حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ع 85-86، الجزائر، 1999، ص137.

²الأمزاد: آلة وترية لها صوت رقيق تعزف عليه النسوة، للمزيد ينظر: عبد الله كروم، المرجع نفسه، ص137.

³ أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص171.

⁴ Fray Diego de haido : Topographie et histoire générale D'Alger, traduit de l'espagnol par Dr .momereau et A.Berbrugger, Présentation de jocelyne Dakhli, editons bouchene, 1998, p146.

⁵ ايمان شريط، حمدادو بن عمر: النساء الحضر والنشاط الحرفي في الجزائر خلال الفترة العثمانية على ضوء كتابات الأجنبية، مجلة العصور الجديدة، مج10، ع02، جامعة وهران، 2020م، ص272.

من الليل في النسيج والغزل¹، كما أن هذه المهنة انتشرت بشكل واسع بين النساء في المناطق الحضرية².

تستخدم النساء في المدينة الصوف لنسج أنواع مختلفة من الأغطية والزرابي والسجاد المخصص للإنتاج المحلي³، بحيث ذكر كاتشارث أن النساء مدينة الجزائر يقمن بغسل الملابس في السواقي والعيون ومن ثم يعمدن الى غزل الصوف بعد تجفيفه ونسجه، وقد اشتهرت بصناعة مجموعة متنوعة من الأفرشة والالبسة مثل مآزر والعباءات⁴.

أما عن طريقة ممارسة هذه الحرفة فقد كانت المرأة تقوم بتحضير الصوف الذي يمر بالمراحل عديدة من بينها الغسل والغزل التي تعد من أعمال المرأة اليومية إذ تغزل الخيوط بأسماك متعددة وحسب القطع المراد نسجها⁵.

فقد تميزت الصناعات النسيجية برسومات أشكال الأزهار والورود التي تهواها المرأة نظرا لسهولة استخدامها وتقننها فيها وقدرتها على الإبداع في هذا المجال⁶، وهناك أنواع الانسجة الصوفية، تدرج منها الأقمشة المصنوعة من الشعر الماعز حيث كانت تستخدم بشكل خاص لتغطية الخيام، كانت المرأة الجزائرية تصنع هذه الأقمشة بطريقة مميزة تثير الإعجاب والانتباه،

¹ فنديلين شلوصر: المصدر السابق، ص93.

² وليام شالر: المصدر السابق، ص94.

³ نفسه، ص93.

⁴ عزيزة معط الله: المرجع السابق، ص55.

⁵ ساجية عاشوري: صناعة النسيج المحفوف بالجزائر في أواخر العهد العثماني متحف الوطني للآثار القديمة، مذكرة

ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2008-2009م، ص33.

⁶ شريفة طيان: المرجع السابق، صص، 81، 82.

اذ تستعين بأصابعها التي تمررها بين الخيوط السدى¹، وخيوط اللحمية² دون الاستعانة بالمكوك³.

2-حرفة التطريز:

أبدت المرأة اهتماما كبيرا بفن التطريز وتوقفت فيه على الرجال، خاصة فيما يتعلق بتطريز ملابس الرأس والمناديل اليدوية، كما ابدعت في تطريز السترات والقفاطين سواء المخصصة للرجال او النساء، الى جانب تصميم الأبسطة والاعطية والفراش والوسائد الخاصة بالأثاث، هذه الأعمال امتازت بتشابهها مع تلك المصنوعة في الاناضول وبلاد المشرق الإسلامي مع الاختلاف بسيط يتمثل في استخدام أصباغ ذات جودة عالية⁴.

وهذه المهنة تخص النساء الأندلسيات اللواتي كن يعيثن حياة مرفهة، إذ كان الخدم يتولون أعمال المنزل بينما ينشغلن هن بالتطريز⁵، وقد استغرقت هذه الحرفة ساعات طويلة من العمل مما أسهم في تحقيق جودة عالية ومميز في صناعتها⁶.

تتعلق تقنيات التطريز باستخدام الدانتيل⁷، الذي يعد أساسا لفن التطريز يتم تنفيذ هذا العمل باستخدام نول يساعد المرأة على إنجازها بأفضل صورة ممكنة ما ينعكس في نتيجة عالية

¹ **خيوط السدى**: خيوط الشبكة تقوم ناسجة بهذه عملية غزل وهي وافقة او جالسة. للمزيد ينظر: ساجية عاشوري: المرجع السابق، ص54.

² خيوط اللحمية: او خيوط الحكمة تقوم الناسجة بعملية غزل خيوط اللحمية وهي جالسة على الأرض. للمزيد ينظر: نفسه، ص54.

³ شريفة طيان: **الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني**، دار المعرفة، الجزائر، 2011م، ص187.

⁴ شريفة طيان: فن التطريز الحريري بمدينة الجزائر في العهد العثماني، **مجلة الآثار**، ع6، جامعة الجزائر، 2007م، ص121.

⁵ ليلي سعداوي: المرأة الجزائرية وتحديات النسق الاجتماعي خلال العهد العثماني، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع09، الجزائر، 2022م، ص66.

⁶ ايمان شريط، حمدادو بن عمر: **المرجع السابق**، ص271.

⁷ نفسه، ص212.

الجودة يعرف هذا النول باسمين مختلفين القرقاف والمرمى، يستخدم القرقاف لتثبيت القماش المراد تطريزه بواسطة دبابيس توضع على الوسادة خاصة¹.

3-حرفة الطيابة:

انتشرت هذه المهنة بشكل كبير وهي ترتبط بمجال تقديم الخدمات نجد معلمة الحمام هي التي تقوم بتسيير شؤون الحمامات²، ونجد الطيابة تعني العاملة في الحمامات وتتمثل مهمتهن في التقديم المياه للمغتسلات وتديك أجسادهن وتقديم مشروبات لهن، ويشرفن على نظافة الحمام بعد خروج النساء، وتعد حرفة الطيابة حرفة شاقة ومتعبة وكانت النساء ذو طبقة فقيرة هن اللواتي يشتغلن هذه الحرفة كانت المزابيات هن اللواتي يستحوذن عليها³، كما تشمل هذه المهنة أيضا الماشطة التي تختص بأعمال التجميل والتزيين وخصوصا للنساء المنتميات الى العائلات الميسورة⁴.

4-صناعة الأواني:

حظيت هذه الحرفة بإهتمام من طرف النساء، كانت تعتمد على المادة الأولية الأساسية وهي الطين والذي يستخدم لصناعة أواني منزلية متنوعة من حيث أشكال والألوان مثل الصحون، الأوعية، والأباريق، والمزهريات، كما تشمل هذه الحرفة صناعة الجرار التي تستخدم لتخزين مختلف المواد الغذائية كزيت الزيتون والزبدة، وتتميز هذه المصنوعات بزخرفتها باستخدام رسومات مستوحاة من سجل غني وقديم من الرموز والأشكال⁵.

¹ شريفة طيان: الفنون التطبيقية الجزائرية خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص 209.

² ليلي الخيراني: المرأة في مجتمع مدينة الجزائر...، المرجع السابق، ص 143.

³ إيمان شريط، حمدادو بن عمر: المرجع السابق، ص، ص، 272، 273.

⁴ ليلي الخيراني: المرجع السابق، ص 143.

⁵ إيمان شريط، حمدادو بن عمر: المرجع السابق، ص 273.

5- حرف متنوعة:

والجدير بالذكر كان للمرأة العديد من الحرف اخرى مارستها وقد نذكر منها:

-حرفة الخبازة: بحيث كانت المرأة تهتم بتحضير الخبز وكانت الزنجيات واليهوديات هن أيضا كن يعملن الخبز ويبيعهونه في الشوارع¹، وحسب عائشة غطاس أنه تم ذكر النساء في القانون على الأسواق على النحو التالي: "والخبازات متع الشوارع يتهادوا في جملة ويتراضوا في نصف عاشوراء"².

لم يقتصر دور المرأة على المهن التقليدية المرتبطة بالنساء فحسب بل استطاعت ان تخرق مجالات عمل كانت نادرة حتى بين الرجال، ومن تلك المجالات صناعة الشمع كما يظهر في مثال عويشة الشماعة، وتجدر الإشارة الى أن الشمع في ذلك الزمن كان من المواد التي خضعت لاحتكار الدولة³.

وهناك بعض النساء مثل الأندلسيات كن يتمتعن بالخبرة والمعرفة الكبيرة في صناعة الحرير ولم تكن هذه الصناعة محصورة بأنشطتهن داخل المنزل فقط بل تم توسيع نطاقها لتحظى بطابع أكثر تنظيما حيث تم افتتاح ورش عمل عامة، أشرفت عليها معلمات أندلسيات⁴. كما أن هناك نساء يمتلكن خبرات في الفنون الترفيه التي يستفيد منها الرجل، إلا أن المجتمع كان ينظر الى هذا النوع من الأعمال بنظرة استهجان وتوجيه انتقادات مثل: مومسات، الموسيقىات، المغنيات، والراقصات⁵، وهناك من امتهنت حرفتين في آن واحد، منهن من

¹ ليلي الخيرياني: المرأة في مجتمع في مدينة الجزائر...، المرجع السابق، ص146.

² عائشة غطاس: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830م مقارنة اجتماعية واقتصادية، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2000-2001م، ص316.

³ عائشة غطاس: المرجع نفسه، ص315.

⁴ شريفة طيان: ملايس المرأة بمدينة الجزائر، المرجع السابق، ص13.

⁵ منور مروش: دراسات عن التاريخ في العهد العثماني العملة الأسعار والمداخيل، دار القصبية للنشر، ج1، 2009م، ص351.

امتنت الغناء فأطلق عليها "المسمة"، ومهنة الحلفاجية المتخصصة في صناعة منتجات الحلفاء¹.

ثالثا: المعتقدات والعادات الشعبية للمرأة

1- اللباس والمأكولات في المعتقدات الشعبية النسوية:

1-1- اللباس:

يعد لباس المرأة الجزائرية خلال العهد العثماني عنصرا مهم في التعبير عن هويتها الثقافية، إذ لم يكن مجرد وسيلة للزينة، بل كان يحمل أبعادا إجتماعية وإنتماء الثقافي، وقد إتسمت الأزياء بتنوعها وثرائها مثل الحايك والفقطان الى جانب الحلي التي استخدمته للتزيين، مما يعكس ارتباط اللباس بالمعتقدات الشعبية السائدة في تلك الفترة.

فقد اختلف اللباس وذلك باختلاف الفئات الاجتماعية وطبقات الناس وثورتهم والفصول الأربعة²، ومن بين زي المرأة الحايك، وهو عبارة عن قميص قصير وسروال ضيق يمتد نحو الأسفل بالإضافة الى قطعة من الحرير التي تغطي الجسد كما يتم ارتداء الحذاء كجزء من هذا اللباس³، وتتميز به المرأة العربية في الجزائر.

كانت نساء التركيات يتميزن بلباسهن⁴ التقليدي بتصميمه الفريد، بحيث يتكون من الفارمة⁵ التي تترك مفتوحة عند منطقة الصدر ومثبة بحزام عند مستوى الخصر، كما كانت ترتدي معطفا عند الحاجة، أما داخل المنزل تفضل التركية ارتداء السروال، أما عند خروجها

¹ ليلي الخيرياني: المرأة في مجتمع مدينة الجزائر...، المرجع السابق، ص، ص، 145، 146.

² منصور درقاوي: الموروث الثقافي اللامادي بالجزائر العثمانية على ضوء المصادر الأوروبية (العادات والتقاليد أنموذجا)، مجلة العصور، ع34-35، الجزائر، 2017م، ص، ص، 32، 33.

³ وليام سبنسر: المصدر السابق، ص106.

⁴ أنظر ملحق رقم 4، ص66.

⁵ فريملة: هي بشكل عام عبارة صدره قصيرة وضيقة بدون أكمام. للمزيد ينظر: فاطمة الزهراء صوفي: اللباس التقليدي للعروس في الجزائر من خلال بعض نماذج، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2003م، ص17.

فتختار ثوبا مزركشا مكونا من ثلاث طبقات تمتد حتى الركبتين، والحزام الذي تستخدمه غالبا ما يكون قطعة قماش عريضة تعرف باللحاف¹، ولإكمال الزي تعتمد النساء على الحايك لتغطية كامل الجسم في حين يتم إخفاء الوجه بالاستخدام العجاء².

وتميز لباس المرأة البدوية أيضا عن الحائك³ تلتقت به، ومصنوع من قماش القطن صيفا ومن الصوف شتاء ويتحزمن بأحزمة مصنوعة من الصوف أو الوبر الجيد⁴، أما بالنسبة للمرأة الحضرية فكانت ترتدي قميص من أجود وأفخم المواد، أما السراويل فتصل الى مستوى العقب أثوابهن تحاك من الحرير⁵ أو مواد أخرى مطرزة بالدانتيل وتثبت بشريط من الخلف، وبالنسبة للأحذية فكانت تُرتدى بدون جوارب.

والنساء الحضريات الثريات يضيفن الزينة ثقيلة كالأقراط والخواتم المصنوعة من الذهب والفضة بالإضافة الى الأساور والخلاخل التي تصنع من الفضة والذهب، أما لباس الرأس كان يشمل الصرمة أو القلنسوة⁶ ذات شكل مخروطي بوضع فوقها حجاب شفاف مطرز بتطريز خفيف أو كثيف⁷، وتجدر الإشارة الى الفتاة فكانت ترتدي قلنسوة وتعرف خارج بيتها من خلال سراويل المتعددة الألوان⁸.

¹ انظر الملحق رقم(5)، ص 67.

² وليام سينسر: المصدر السابق، ص 107.

³ الحائك: عبارة عن قطعة كبيرة من كتان يشتمل بها الرجال والنساء على حد سواء. للمزيد ينظر: فاطمة الزهراء صوفي: المرجع السابق، ص 25.

⁴ حمدان بن عثمان خوجة: المرأة، تق، تع، تح: محمد العربي الزبييري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006م، ص 32.

⁵ أنظر ملحق رقم(2)، ص 64.

⁶ القلنسوة: هي عبارة عن صفيحة رقيقة تشبه القبعة تكون على شكل مخروطي. للمزيد ينظر: فاطمة الزهراء صوفي: المرجع السابق، ص 29.

⁷ وليام شالر: المصدر السابق، ص 85.

⁸ نفسه، ص 86.

أما بالنسبة للمرأة اليهودية يتميز لباسها¹ باللون الأسود ويكون شبيهه للباس المرأة الحضرية، واتصف بكونه أقل اناقة وأكثر خشونة، وتكون سروالهن عريض يصل الى الركبتين ويربط في مستوى الخصر بحزام يشبه الحبل، وفوقها تضع جبة من الصوف ذات اللون الأسود تكون عريضة جدا وأكمامها قصيرة².

ولباس الرأس فكانت المرأة اليهودية ترفع شعرها وتشدّه بخيط وتغطيه بمنديل، غالبا ما تضع صرمة معدنية مختلفة عن صرمة المرأة المسلمة، عند خروجها تغطيها بقماش شفاف³، أما بالنسبة للحلي فكانت المرأة اليهودية تثير انتباه المرأة المسلمة بما ترتديه من حلي وجواهر⁴.
والمرأة اليهودية كانت تخرج الى الشارع دون ارتداء قناع وهذا يضعها في مقارنة واضحة مع المرأة المسلمة التي ترتدي قناعا لا يظهر منه سوى عينيها⁵.

1-2-المأكولات:

كانت المأكولات التقليدية جزءا أساسيا من الحياة الثقافية للمرأة الجزائرية خلال الحقبة العثمانية، إذا ارتبطت بشكل وثيق بالمناسبات الاجتماعية والدينية، وقد كان للمرأة دور محوريا في اعداد هذه الأطعمة مما أسهم توارثها كجزء من التراث اللامادي المتعلقة بالمعتقدات الشعبية.

وعادة كان السكان يتناولون اللحم الطري مرتين في الأسبوع، ويتناولون ثلاث وجبات في اليوم⁶، فقد شهدت الجزائر خلال هذه الفترة تنوعا كبيرا في المأكولات والحلويات، حيث

¹ انظر الملحق رقم(1)، ص63.

² شريفة طيان: ملابس المرأة بمدينة الجزائر...، المرجع السابق، ص160.

³ نفسه، ص161.

⁴ نفسه، ص162.

⁵ بن عتو بلبروات: نظرات استشرافية لعادات وتقاليد مجتمع مدينة الجزائر العثمانية مدينة الجزائر أنموذجا، مجلة الحوار المتوسطي، ع2، جامعة سيدي بلعباس، 2010م، ص86.

⁶ حسن الوزان: وصف إفريقي، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983م، ص252.

تميزت بوجود أطباق تقليدية مترسخة في التراث المحلي، الى جانب أطباق أخرى مستوحاة من الثقافة التركية او من قبل المهاجرين الأندلسيين¹، وهو ما نوضحه كالاتي:

الكسكي: هو طعام مشهور وأساسه دقيق والقمح يفتل حبات صغيرة في قطعة مصنوعة من الخشب ثم يوضع في كسكاس ويطهى بالبخار وقد يرفق بالمرق والخضروات أو يقدم بالبيض المسلوق أو بالأعشاب حلوة².

وهناك أطباق تركية الى جانب الكسكس هناك البيلاف وهو طبق أناضولي وهناك طبخ الدولما (معناه الحرفي المحشوة) ويابراك الدولماسي (لحم مغلف بأوراق العنب)، هناك طبق كباب (كابوبس) من لحم العجول والخرفان الذي شاع في مطبخ الجزائري، وتوجد أيضا الكفتة هي وجبة كراكب من اللحم وتطبخ بطرق كثيرة ومتنوعة³.

كما أبدعت المرأة الجزائرية في تحضير الحلويات الشرقية والمغربية مثل البسيصة، والمرمز، والبغير، الطمينة، الزلابية، الهريسة، والبلاوة، التشارك، والنوق، وقد كانت هذه الحلويات تزين في موائد الأعراس الى جانب القهوة والشاي⁴.

2- العادات والتقاليد:

ساهمت المرأة الجزائرية بشكل كبير في تنظيم جوانب حياتها الاجتماعية والروحية، ارتبطت المرأة بسلسلة من الطقوس والممارسات التي شملت محطات مهمة ومراحل أساسية في حياتها.

¹ بن عتو بلبراوات: المرجع السابق، ص82.

² وليام شالر: المصدر السابق، ص، ص، 88، 87.

³ وليام سبنسر: المصدر السابق، ص113.

⁴ محفوظ رموم: الثقافة والمثاقفة في المجتمع الحضري الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830م دراسة تاريخية

أنثروبولوجية، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2012م، ص81.

2-1-1- مراسم الزواج:

2-1-1- الخطبة: تتمثل هذه المرحلة في التخطيط للزواج واطمام مراسمه وذلك من خلال دور الأمهات والعلاقات النسائية التي تتوسط بين الطرفين تجتمع النساء الجزائريات عادة أثناء الزيارات المتبادلة في المنازل أو في الحمامات العمومية خلال فترات ما¹.

فيما يتعلق في دور المرأة في التخطيط للزواج واطمامه، تلعب النساء دورا مهما من خلال اللقاءات المتكررة وتشغل هذه الاجتماعات أوقاتا طويلة تمتد عبر ساعات من النقاشات الممتعة وبينما تتنوع الموضوعات التي يتم التطرق إليها في تلك اللقاءات تحظى قضايا الزواج الشباب والشابات بحيز كبير من الاهتمام والنقاش².

كانت هناك وسطاء في عمليات الزواج حيث يتوسطون بين الشاب والشابة لتحقيق التوافق والاتفاق، غالبا ما تتولى هذه المهنة إمراة تكون كبيرة في السن تربطها علاقة قرابة أو صداقة مع عائلة العروس، يلاحظ أن فتيات الجزائر كن يصلن الى السن النضج الذي يحدد عادة بين الثانية عشرة والثالثة عشرة من العمر نظرا للطابع السري الذي اعتاد الجميع على إتباعه فيما يتعلق بالنساء، وكانت الوسيطات يقمن بدور ذي قيمة كبيرة فقد كن يتحركن بين المنازل للتعرف على العائلات التي لديها أبناء وبنات جاهزون للزواج³.

2-1-2- صداق المرأة:

الصداق هو نفسه "المهر" يجوز كسر الصاد كما يجوز فتحها وجمعها في أدنى العدد أو صدقة وفي عدد كبير صدق، هو ما يقدمه الزوج لزوجته⁴، بحيث كان يتشكل من قسمين

¹ وليام شالر: المصدر السابق، ص، ص، 86، 87.

² منصور درقاوي: المرجع السابق، ص 107.

³ وليام سبنسر: المصدر السابق، ص، ص، 116، 117.

⁴ خليفة حماش: المرجع السابق، ص-ص، 349، 350.

أحدهما يمثل المبلغ المالي الذي قدر بالدينار خمسيني، والثاني تمثل في منافع التي تكون المرأة بحاجة إليها وهي في العادة ألبسة وأفرشة وحلي، بحيث كان يطلق عليها "بالشرط"¹.

2-1-3- حفلات الزواج:

تنوعت حفلات الزواج في الجزائر تبعا للظروف المالية للعائلات والطبقات الاجتماعية بالإضافة الى الاحتفالات بين المدينة والريف، فهي ليست فقط مناسبات تستعرض فيها العائلات ثراءها أو كرمها لبناتها من خلال تقديم مهور فاخرة بل تمثل أيضا جهودا استثنائية لإبراز جمال المرأة وإظهار مدى تقديرها².

وأن هذه الحفلات كانت متشابهة الى حد كبير حيث يبدأ الأمر بعودة الرجال من عند المفتي، ثم يتوجهون بمجرد غروب الشمس الى المنزل العروس ترافقهم الموسيقى والفوانيس الكبيرة، في ذلك المساء يأخذون العروس معهم بزيتها الفاخر الى بيت العريس، أما بالنسبة للعرائس من الطبقة الراقية فإنهن يقطعن هذه المسافة بطريقة مميزة وتكون عبر ركوب البغال داخل هياكل شبيهة بالأقفاص³، أما الليلة الثانية تجتمعن النسوة لإقامة الأفراح وتقام مأدبة في اليوم السابع يشرف على تكاليفها والد العروس وذلك بإرسال مأكولات الى البيت الجديد⁴.

2-2- الطلاق:

يعتبر الطلاق من أحد أهم الأساليب لإنهاء العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة، حيث يعتبر كحل للمشكلات التي تتعرض لحياتها وتمنع استمرار العشرة بينهما ومع ذلك يعد الطلاق فعلا يصدر غالبا من الرجل تجاه المرأة وقد ينتج عنه آثار نفسية واجتماعية سلبية

¹ خليفة حماش: المرجع نفسه، ص352.

² وليام سبنسر: المصدر السابق، ص، ص، 117، 118.

³ منصور درقاوي: المرجع السابق، ص107.

⁴ نفسه، ص108.

تتعرض عليها بشكل أكبر مما ينعكس عليه، هذه الآثار قد تلحق الضرر بحياتها بشكل خاص¹.

ومن الأسباب التي قد تساهم في حدوث الطلاق الزوجات، هي المعاملة السيئة للمرأة وذلك من طرف زوجها والغياب الطويل الذي يقوم به الأزواج وإهمال أسرهم أو تضرر الأزواج واتخاذ قرار بالانفصال عن زوجاتهم، وهذه تعد من الأسباب الاجتماعية، غير أن هناك أسباب شخصية وغيرها من أسباب.

وتجدر الإشارة إلى أن المرأة كانت لها حقوق بعد الطلاق وهي التزامات المالية التي كان على الزوج المطلق أن يؤديها لزوجته المطلقة والتي تتمثل في كل ما تحتاج إليه من مسكن وخدمة، ولوازم زوجية وغير ذلك².

2-3- عادة النسوة في الحمامات:

حظيت الحمامات بأهمية في الحياة الحضرية حيث كانت النساء يزرنها بالانتظام نظرا لتوفر حمامات مخصصة للنساء والرجال، وقد اتسمت هذه الحمامات بتشابها كبيرا مع حمامات القسطنطينية، بحيث شكلت ملتقى للنساء اذ كن يجتمعن فيها لمناقشة أمور الزواج وتبادل الآراء حول مختلف المناسبات العائلية³.

كانت زيارة الحمامات تتم غالبا مرة واحدة في الأسبوع بحيث شكلت استعراض للملابس والأزياء فعلى سبيل المثال، كانت النساء من الطبقة البرجوازية في مدينة الجزائر تتزين وذلك بارتداء أشرطة ثقيلة لتزيين العنق والرقبة، وكانت تلك من المظاهر التفاخر والزينة⁴.

¹ خليفة حماش: المرجع السابق، ص 201.

² خليفة حماش، المرجع السابق، ص-ص، 206، 209.

³ شريط إيمان، حمدادو بن عمر، المرجع السابق، ص 270.

⁴ وليام سبنسر: المصدر السابق، ص 108.

وكانت الحمامات تعتبر من أهم مراسيم الزفاف حيث تقام فيه أجواء نسائية مبتهجة تضيء روح البهجة والفرح، كانت نسوة تقوم بوضع الحناء للعروس، واشتهرت النساء بارتداء القبقاب، وامتد دورها أيضا في استعدادات الحجاج قبل مغادرتهم لأداء مناسك الحج¹.

ويمكن الإشارة الى الحمامات الرجال أنها كانت تشبه حمامات النساء إلا أن الإجراءات فيها كانت مختلفة، بحيث كانت النساء تقضي وقت أوسع للاستمتاع بكافة مراحل الحمام إذ تقوم الخادمت ب غسلهن من الرأس الى القدم باستخدام ماء الزهر ورشهن بالعطور مثل المسك، بعدها يصبغن حواجبهن ويرتدين ملابسهن التي كانت معلقة في بداية الجلسة معطرة برائحة عود (القمار) في غرفة الملابس يقدمن لهن عصير الليمون أو البرتقال (الشاربات) الى جانب الفاكهة والمكسرات والحلويات من بينها حلوة الحلقوم، وأصابع العروس، وللمزيد من الاستمتاع تعد أجواء موسيقية تقدمها الفتيات مع الرقص².

2-4- الإحتفالات الدينية:

2-4-1- الإحتفال بشهر رمضان:

تميز شهر رمضان بطقوس خاصة ومميزة تميزه عن غيره من المناسبات يتم فيه ختم القرآن الكريم، حيث تعتبر هذه المناسبة فرصة لتجتمع الأسرة وإقامة مأدبة يدعى إليها الأطفال، كما يشارك الجيران في التبادل التهاني والمشاعر المليئة بالفرح والسرور، يرتدي الأطفال ملابس جديدة ويجتمعون في المساجد التي تزين بالشموع المضيئة، وكان الناس يحرصون على السهر وزيارة الأقارب والجيران، خاصة النساء اللواتي نادرا ما يخرجن من المنزل يعمدن الى استغلال هذه المناسبة، وذلك للتواصل وتبادل الأطراف الحديث والاستمتاع بالأجواء الليلية، وكانت المرأة لا تغادر منزلها منفردة في هذه المناسبة³.

¹ ليلي سعداوي: المرجع السابق، ص66.

² وليام سبنسر: المصدر السابق، ص 115.

³ أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج1، ص160.

وأثناء زيارتهن يجتمعن في حلقات يشارك فيها الصغار حول امرأة مسنة تروي قصصا وأساطير من التراث¹، فرمضان كانت يجتمعن فيه العادة بالعبادة حيث تنظف البيوت وتحضر المأكولات والحلويات².

عقب انتهاء شهر رمضان المبارك، يُحتفل بعيد الفطر الذي يُعدّ من أهم المناسبات الدينية والاجتماعية التي تميز المجتمعات الإسلامية. يبدأ هذا اليوم ببهجة مميزة حيث يستيقظ السكان على أنغام الموسيقى، ويرتدون أبهى ملابسهم المطرزة بخيوط الذهب والفضة، وأحياناً يرتدون الملابس المصنوعة من الصوف والقطن ذات الطابع التقليدي. بعد أداء صلاة العيد وتبادل التهاني بين الأهل والأصدقاء، يخصص الناس جزءاً من وقتهم لزيارة المقابر لتذكّر الأحبة الذين غابوا، إلى جانب زيارة الأقارب والجيران لتوطيد العلاقات الاجتماعية³.

وفيما يتعلق بعيد الأضحى المبارك، فهو يمثل مناسبة دينية أخرى ذات رمزية عظيمة لدى المسلمين، تبدأ الاحتفالات بإقامة صلاة العيد صباحاً في المساجد، يليها ذبح الأضاحي باعتبارها شعيرة جوهرية لهذا العيد، كما يتميز هذا اليوم بمظاهر فرحٍ أخرى مثل تنظيم الألعاب البهلوانية والعروض الاحتفالية التي تضفي أجواءً مبهجة وتُعزز الوئام الاجتماعية بين الجميع⁴.

¹ أحمد بحري: المرجع السابق، ص 95.

² محفوظ رموم: المرجع السابق، ص 84.

³ أبو العيد دودو: المصدر السابق، ص، ص 69، 70.

⁴ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الحديث، ج 1، ص 160.

2-4-3- الإحتفال بمولد النبوي الشريف:

كان الإحتفال بالمولد النبوي الشريف من أهم الأعياد الذي يحتفل بها المجتمع بحيث كانت النساء يصعدن بمجرد بزوغ هلال شهر الربيع الأول فوق السطوح ويزغردن ويخرجن في الأحياء وينشدن بأصواتهن العذبة¹.

والإحتفال بهذه المناسبة كانت تتميز بطابع خاص ينعكس في أجواء العامة والمظاهر الاجتماعية، حيث كانت تحضر مجموعة متنوعة من الأطباق الشهية والحلويات وتضاء الشموع، وذلك كتعبير عن الفرح والإحتفال وكان أيضا ليوم الجمعة طقوس مميز إذ تعلق أبواب المدينة خلال فترة الصلاة وتوقف حركة الأسواق فتغلق الدكاكين، كانت بعض العائلات تستغل هذا اليوم للخروج في رحلة أو زيارة في المقابل كانت النساء قد اعتادت على زيارة المقابر².

وخلاصة القول فإن هذا الفصل برز لنا دور المرأة في تعزيز الثقافة الشعبية وذلك من خلال مشاركتها في التعبيرات الغير المادية وتتضمن ذلك في الشعر والموسيقى والغناء بالإضافة الى دورها في المجال الحرفي، ولا ننسى العادات والتقاليد التي انعكست من خلال حضورها الثقافي.

¹ كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص 88.

² أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 161.

الخاتمة

خاتمة:

وفي الأخير وبعد دراستنا لهذا الموضوع نستخلص مجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها:

_ يعتبر التراث الثقافي غير المادي عنصرًا مهمًا في بناء الهوية الثقافية، إذ يتضمن طيفًا واسعًا من الفنون، والعادات، والمعارف، والممارسات التي يجري توارثها عبر الأجيال من خلال النقل الشفهي والتطبيق العملي.

- يتفرع هذا التراث إلى مجالات متعددة تشكل أساسه، أبرزها الفنون التعبيرية، التقاليد المنقولة شفهيًا، والممارسات الاجتماعية. ولذا، تبرز الحاجة إلى وضع استراتيجيات محكمة تسهم في الحفاظ عليه وضمان استمراريته للأجيال القادمة.

- كانت مكانة المرأة الجزائرية تتباين بشكل كبير تبعًا للبيئة الاجتماعية التي تنتمي إليها، سواء كانت مقيمة في المدينة، أو تعيش في الريف بتقاليده المميزة، أو تنتمي إلى القبيلة المحافظة على عاداتها العريقة. ومع ذلك، يظل دورها محوريًا ومؤثرًا باستمرار داخل إطار الأسرة وفي مختلف المجالات المجتمع، لقد تمكنت المرأة الجزائرية على مر العصور من الحفاظ على وجودها الفعّال وتجسيد مكانتها كركيزة أساسية للتوازن والاستقرار في بيئتها، حيث لعبت أدوارًا متنوعة تعكس قدرة كبيرة على التفاعل مع محيطها الاجتماعي بمختلف تحدياته وظروفه.

- ظهرت خلال العهد العثماني تصنيفات إجتماعية متعددة للنساء، حيث تم تقسيمهن إلى فئات مختلفة تشمل نساء الطبقات العليا اللواتي كن يتمتعن بنفوذ وامتيازات خاصة في المجتمع، والجواري اللواتي كان لهن دور محدد يرتبط بخدمة من استعبدهن، إلى جانب نساء العامة اللاتي انخرطن بشكل أكبر في شؤون الحياة اليومية والعمل لتأمين احتياجاتهن الأساسية، وأيضًا نساء أهل الذمة اللواتي عشن ضمن مجتمعاتهن بدور اجتماعي مميز يحكمه إطار التعايش مع الأغلبية، فئة من هذه الفئات أدوار واضحة ومحددة كانت تؤديها في مختلف

الجوانب الحياة اليومية، بما يعكس طبيعة البناء الاجتماعي والثقافي السائد في تلك الحقبة الزمنية.

- أما في المدن الكبيرة، برزت المرأة في مجالات التعليم الديني والحرفي، بينما ركزت نساء الريف على الحفاظ على التراث الشفهي وصيانة العادات والتقاليد الشعبية، وذلك نتيجة لعدم حصولهن على التعليم.

- اكتسبت المرأة دور مهم وحيوي في الحفاظ على التراث الثقافي غير المادي، حيث أسهمت بشكل بارز في مجموعة متنوعة من المجالات التي تعزز هذا الجانب الثقافي وذلك من خلال الأغاني والموسيقى، التي كانت وسيلة لنقل الحكايات والتقاليد من جيل إلى آخر، كما أبدعت في فنون الرقص التي تحمل أبعاداً رمزية وتاريخية تُعبّر عن هوية المجتمعات، بالإضافة إلى ذلك، شاركت المرأة في تصميم الأزياء التقليدية التي تعكس التنوع الثقافي، وكانت شريكاً أساسياً في إحياء المناسبات الاجتماعية، والتي تمثل فرصاً لتجديد التراث وإعادة توثيقه ضمن إطار اجتماعي.

- إلا ان المرأة حافظت على الحرف التقليدية التي تشمل مهارات النسيج، التطريز، وصناعة الأواني اليدوية وغيرها من الحرف، وقد شكّل هذا الإسهام أثراً عميقاً في ضمان استمرارية هذه الفنون التراثية، مما جعله صورة ملحوظة في تعزيز حضور هذه المهارات الحرفية وتوسيع نطاق انتشارها ضمن المجتمعات المحلية، لتصبح جزءاً مهماً من الهوية الثقافية.

- وكانت المعتقدات والعادات الشعبية المتعلقة بالمرأة مكوناً يعكس الهوية الثقافية النسائية بشكل عميق، حيث تجلت بشكل واضح في الطقوس المرتبطة بمراسم الزواج، وفي تفاصيل الممارسات اليومية التي أصبحت جزءاً من الروتين الاجتماعي، بالإضافة إلى الأدوار البارزة التي تلعبها المرأة في الاحتفالات والمناسبات الدينية، هذه التقاليد لم تكن مجرد أفعال عشوائية، بل تشكلت لتكون مرآة تعبر عن قيم المجتمع وهويته، مما ساعد على تعزيز الشعور بالانتماء والارتباط بالتراث عبر الأجيال.

- ومن هنا يعتبر التراث الثقافي غير المادي الذي نعرفه اليوم، بما يشمل من غناء وصناعات يدوية وعادات اجتماعية، تجسيدًا حيًا لأصوات النساء وحركاتهن وإبداعاتهن التي لعبت دورًا رئيسيًا في بناء ذاكرة جماعية ممتدة عبر العصور، متجاوزة الحواجز الزمنية والجغرافية والسياسية. ومن هذا المنطلق، تصبح إعادة النظر في التاريخ الثقافي والاجتماعي من منظور نسوي مسألة في غاية الأهمية، لإعادة الاعتبار لدور المرأة وتعزيز حضورها الفعلي ضمن إطار الذاكرة الوطنية المشتركة.

- في ضوء ما تم التوصل إليه من إسهامات النسوية البارزة في حفظ التراث الثقافي اللامادي خلال العهد العثماني، يظل من المهم أن نتساءل:

هل يمكن أن نُعيد الاعتبار لدور المرأة الجزائرية في التاريخ الثقافي، من خلال جمع وتوثيق موروثةا اللامادي؟

الملاحق

ملحق رقم (1): لباس نساء يهوديات¹



¹ نصر الدين براهيمى وعلی تابلیت: تاریخ مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، منشورات الثالثة، الجزائر، 2010م، ص 225.

ملحق رقم (2): لباس نساء الجزائريات¹



¹ نصر الدين براهيمى: المرجع السابق، ص 227.

ملحق رقم (3): رقصة المغربية¹



¹ وويلد اليسور: المرجع السابق، لوحة 25.

ملحق رقم (4): ثلاث نساء تركيات، كرغليات¹



¹ شريفة طيان: المرجع السابق، ص 273.

ملحق رقم (5): امرأة تركية بملابسها الخارجية¹



¹ شريفة طيان: المرجع السابق، ص 277.



قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ-المصادر:

- 1-حسن الوزان: وصف إفريقيا، ج1، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983م.
- 2-حمدان خوجة: المرأة، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد العربي الزييري، مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006م.
- 3-الزهار أحمد شريف: مذكرات نقيب أشرف الجزائر 1754-1830م، تحقيق أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.
- 4-سيمون بفايفر: مذكرات عشية الاحتلال، ترجمة أبو العيد دودو، دار الهومة، الجزائر، 2009م.
- 5-شالر فيرو، تاريخ الجبلي، ترجمة: عبد الحميد سرحان، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.
- 6-عميرواي أحميدة: الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر، مذكرات تيدنا أنموذجا، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2003م.
- 7-فندلين شلوصر: قسنطينة أيام أحمد باي 1832-1837م، ط1، ترجمة أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م.
- 8-هانريش فون مالستان: ثلاث سنوات في غربي إفريقيا، ط1، ترجمة وتقديم أبو العيد دودو، شركة دار الأمة، الجزائر، 2008م.
- 9-وليام سبنسر: الجزائر في عهد الرياس، تعريب وتقديم عبد القادر زيادية، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2006م.
- 10-وليام شالر: مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824م، تقديم وتعليق إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

ب-المراجع:

- 1- أبو العيد دودو: الجزائر في عيون الرحالة الألمان، ط1، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م.
- 2- أليسون وويلد: رحلة طريفة في إيالة الجزائر: ترجمة محمد الجيجلي، دار الامة، 2007م.
- 3- براهيم نصر الدين وعلي تابليت: تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، منشورات ثالة، الجزائر، 2010م.
- 4- الزبيري محمد العربي: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، وكالة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.
- 5- سعد الله أبو قاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998م.
- 6- سعد الله أبو قاسم: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.
- 7- سعيدوني ناصر الدين: دراسات تاريخية في ملكية الوقف والجباية في الفترة العثمانية، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2001م.
- 8- سعيدوني ناصر الدين: الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، 1998م.
- 9- طيان شريفة: فنون التطبيقية الجزائرية خلال العهد العثماني، دار المعرفة، الجزائر، 2011م.
- 10- مروش منور: دراسات عن التاريخ في العهد العثماني العملة أسعار والمداخيل، ج1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م.
- 11- ميروش أحمد وآخرون: الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.

12- نورالدين عبد القادر: صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006م.

ج-الدوريات:

1- بردي صليحة: الممارسة التعليمية في الجزائر أثناء الحكم العثماني، مجلة ذاكرة، جامعة خميس مليانة، الجزائر، 2018م.

2- بن جميل عزيزة: التراث الشعبي اللامادي في القانون الجزائري، مجلة الحقوق المعرفية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع 1، جانفي 2020م.

3- بن عتو بلبروات: نظرات استشرافية لعادات وتقاليد مجتمع مدينة الجزائر العثمانية مدينة الجزائر أنموذجا، مجلة الحوار المتوسطي، ع2، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2010م.

4- حميدة سعاد: عناصر التراث الثقافي اللامادي الجزائري ومنهجية صونه، مجلة الآداب، مج 19، ع 1، الجزائر، ديسمبر 2019م.

5- خرفي خليصة: مكتبات المطالعة العمومية ودورها في إحياء التراث اللامادي في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية محمد قباطي لولاية سيدي بلعباس، الحوار المتوسطي، مج3، ع 2، سبتمبر 2020م.

6- الخيرانى ليلي: نساء مجتمع مدينة الجزائر في العهد العثماني، مجلة العلوم الإنسانية، ع 41، مج (ب)، جامعة الجزائر 2، الجزائر، جوان 2014م.

7- درقاوي منصور: الموروث الثقافي اللامادي بالجزائر العثمانية على ضوء المصادر الأوروبية (العادات والتقاليد أنموذجا)، مجلة العصور، ع34-35، الجزائر، 2017م.

8- رفاف شهرزاد: التراث اللامادي العثماني في الجزائر دراسة تاريخية أنثروبولوجية، حوليات، مج34، ع 4، جامعة الجزائر 1، الجزائر، 2020م.

9- رقادة شوقي: جمع تراث الشعبي اللامادي: تقنيات وتوصيات، مجلة النص، مج 7، ع 1، جامعة 8ماي 1945م، قالمة، الجزائر، 2021م.

- 10- سعداوي ليلي: المرأة الجزائرية وتحديات النسق الاجتماعي خلال العهد العثماني، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع09، الجزائر، 2022م.
- 11- سليمة قاسي: دور المدرسة في الحفاظ على التراث كهوية لدى الناشئة (دراسة تحليلية لمحتوى مناهج اللغة العربية للمرحلة الابتدائية)، مجلة العلوم الإنسانية، ع6، ديسمبر 2016م.
- 12- شريط ايمان، حمدادو بن عمر: النساء الحضر والنشاط الحرفي في الجزائر خلال الفترة العثمانية على ضوء كتابات الأجنبية، مجلة العصور الجديدة، مج10، ع02، جامعة وهران، 2020م.
- 13- شريفة طيان: فن التطريز الحيري بمدينة الجزائر في العهد العثماني، مجلة الآثار، ع6، جامعة الجزائر، 2007م.
- 14- طلال علا: التراث الثقافي غير المادي، مجلة تراث الشعوب الحية، سلسلة أوراق دمشق، ع1، دت، د م.
- 15- عياشي بلقاسم: إعادة تشكل الفضاء الحضري بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة المقاربات، ع4، مج3، جامعة الجلفة، الجزائر، 2015م.
- 16- فتيحة بن قو، زكية ليتيم: التراث اللامادي بمنطقة ترارة (شمال غرب تلمسان) دراسة انتربولوجية للحكاية الشعبية، مجلة الرواق الدراسات الاجتماعية والإنسانية، مج8، ع1، 2022م.
- 17- قدورة عبد مجيد: الهجرة الأندلسية الى المغرب الإسلامي ونتائجها الاجتماعية والحضارية الجزائر كنموذج، مجلة العلوم الإنسانية، ع20، قسنطينة، الجزائر، ديسمبر 2023م.
- 18- كروم عبد الله: المرأة في مجتمع الطوارق خلال القرن 19م منطقة الهقار عينة، أعمال ملتقى حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ع85-86، الجزائر، 1999م.
- 19- كعبوش بومدين: التراث اللامادي ودوره في الدراسات التاريخية (شعر الملحون أنموذجا)، مجلة الدراسات التاريخية، مج9، ع1، سبتمبر 2021م.

20- مسعودة رزاق: دور المرأة في الحياة السياسية والاجتماعية بمدينة الجزائر العثمانية (1519-1830م) نساء السلطة الحاكمة انموذجا، مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية، عد02، مج 13، جامعة وهران، الجزائر، 2024 م.

21- معطا الله عزيزة: المرأة في الجزائر خلال العهد العثماني على ضوء المصادر الغربية (الرحلات أنموذجا)، مجلة الونشريس الدراسات التاريخية، مج8، ع 2، الجزائر، جويلية2023م.

د-الرسائل الجامعية:

1-حماش خليفة: الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006م.

2-خيراني ليلي: المرأة في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (1818-1830م) دراسة مستقاة من مصادر أرشيفية، رسالة لنيل الدكتوراه، جامعة الجزائر 2.

3-غطاس عائشة: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830م مقارنة اجتماعية واقتصادية، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2000-2001م.

4-بحري أحمد: الحياة الاجتماعية بالجزائر خلال عهد الدايات (1671-1830م)، رسالة لنيل ماجستير، قسم تاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2001-2002م.

5-رموم محفوظ: الثقافة والمثاقفة في المجتمع الحضري الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830م دراسة تاريخية أنثروبولوجية، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2012م.

6-طوبال نجوى: طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700-1830م) من خلال سجلات محاكم الشرعية، رسالة ماجستير، تاريخ حديث، جامعة الجزائر، الجزائر، 2004-2005م.


- 7- عاشوري ساجية: صناعة النسيج المحفوف بالجزائر في أواخر العهد العثماني
متحف الوطني للآثار القديمة، مذكرة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة
الجزائر، 2008-2009م.
- 8- فاطمة الزهراء صوفي: اللباس التقليدي للعروس في الجزائر من خلال بعض نماذج،
رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2003م.
- 9- بن قומר جمعة: فئة اليهود في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (1518-
1830م)، رسالة ماستر، جامعة غرداية، الجزائر، 1440هـ-2019م.
- 10- موايعية سندس، ريان سليمان: صون التراث اللامادي لمنطقة تبسة عبر مكنتبات
مطالعة العمومية للولاية، مذكرة ماستر، جامعة الشيخ العربي التبسي، 2022-
2023م.

هـ- المعاجم والقواميس:

- 1- أبادي مجد الدين الفيروز: القاموس المحيط، تح: انس محمد شامي وزكريا جابر
احمد، دار الحديث قاهرة، 1429هـ-2008م.
- 2- ابن منظور: لسان العرب، ج2، دار صادر، بيروت، د.ت.

و- المصادر الأجنبية:

- 1-Fray Diego de haido : Topographie et histoire générale
D'Alger, traduit de l'espagnol par Dr .momereau et
A.Berbrugger, Présentation de jocelyne Dakhli, editons
bouchene, 1998.



فهرس المرادف

فهرس المواضيع

الإهداء

الشكر والعرافان

مقدمة.....أ-هـ

الفصل التمهيدي: ماهية التراث الثقافي الغير المادي

أولاً: تعريف وأهمية التراث غير المادي.....10-8

ثانياً: فروع وأنواع التراث غير المادي.....13-10

ثالثاً: حماية التراث غير المادي ومنهجية صونه.....14-13

الفصل الأول: المرأة الجزائرية خلال العهد العثماني

أولاً: مكانة المرأة في المجتمع الجزائري.....18-15

ثانياً: الفئات الاجتماعية للمرأة.....30-19

ثالثاً: واقع الثقافي للمرأة.....33-30

الفصل الثاني: مساهمة النسوة في الثقافة الشعبية خلال العهد العثماني

أولاً: الفنون النسوية في التعبير عن التراث اللامادي.....43-35

ثانياً: المرأة والحرف التقليدية.....47-43

ثالثاً: المعتقدات والعادات الشعبية للمرأة.....57-48

خاتمة.....61-59

الملاحق.....67-63

قائمة المصادر والمراجع.....74-69

فهرس المواضيع.....77-76

ملخص.....78

ملخص:

تستعرض هذه المذكرة دور المرأة الجزائرية في صون ونقل التراث اللامادي خلال الفترة العثمانية الممتدة من القرن السادس عشر ميلادي الى التاسع عشر، في هذه الحقبة أصبحت المرأة عاملا حاسما في الحفاظ على التقاليد والمعتقدات التي تشكل هوية المجتمع الجزائري.

وقد تم التطرق الى مختلف المظاهر التعبيرية الثقافية النسوية مثل المعتقدات الشعبية والعادات المرتبطة بالمناسبات الاجتماعية والدينية، كما تسلط الضوء على أدوار المرأة في المجال الفني والشعري والحرف التقليدية ودورها في نقل الثقافة الشفوية عبر الشعر ومشاركتها الفعالة في الطقوس الجماعية مما جعلها عنصرا أساسيا، لم تكن مجرد ناقلة بل ساهمت في إنتاجه وإعادة تشكيله ضمن البيئة الاجتماعية التقليدية مما يعزز أهميتها في تاريخ الثقافة الشعبية الجزائرية خلال العهد العثماني.

الكلمات المفتاحية: التراث اللامادي، المعتقدات الشعبية، الثقافة الشفوية

Summary:

This memo discusses how Algerian women kept alive and spread their cultural traditions during the Ottoman rule, which lasted from the 1500s to the 1800s. At that time, women played a big role in keeping the customs and beliefs that help define what Algerian society is all about. It covers different ways women expressed their culture—like their beliefs, customs, and traditions that appeared during social and religious events. The document also shows how women contributed artistically, through crafts like embroidery, weaving, and even poetry. Focusing on the oral side of culture, it shows how women passed down stories and poems, and took part in community rituals, making them important in shaping the collective image and memory of their people. All in all, the study emphasizes that the Algerian women were not just passing on traditions—they were also creating and renewing culture, in their traditional social circles. This really shows how essential they were to the history of the Algerian popular culture during the Ottoman period.

Keywords: intangible heritage, popular beliefs, oral culture.



Faculté des Sciences Humaines et Sociales
Vice-Doyennat de la Collège des Étudiants et
Étudiantes

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم : 2025/

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي (ة) أدناه،

السيد (ة)، دوفي فاطمة الزهراء

الصفحة (طالب، أستاذ باحث، باحث دأمر)، طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم، 210789767

الصادرة بتاريخ، 2024/08/18 دائرة، بوسعادة

المسجل (ة)، بكلية، العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم، التاريخ

تخصص، تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل، 202035072919

والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة ماستر).

عنوانها، إسهامات المرأة الجزائرية في التراث اللامادي خلال العهد العثماني 1519-1830م

أصرح بشرفي بأنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة

الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

المسيلة، في، 2025/06/09

إمضاء المعني(ة)،

المرجع، القرار الوزاري رقم، 933 المؤرخ في 2016-07-28 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES
AND SOCIAL SCIENCES

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Chancellorship of the College for Studies and
Student Affairs

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
تلبية العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالظنية

وثيقة ابداع مذكرة ماستر

الموضوع:

اسمات الصوفا الجزائرية في التراث اللامادي خلال العهد
العثماني (1519 - 1830 م)

إعداد الطالب (ة):

1- دوفى خاتمة الزهراء رقم التسجيل: 202035072119

القسم: تاريخ الشعبة: التخصص: تاريخ الحزائ الحديث

إشراف: مر جبي عبد الحليم الرتبة: أستاذ مساعد (أ)

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-2025 وأسمح
بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ (ة) المشرف (ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

